



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي
تخصص: نقد حديث ومعاصر

البطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة "رواية بماذا تحلم الذئاب" لياسمينة خضرا أنموذجا

إشراف الأستاذ:

د/ بوجمعة بوحفص

إعداد الطلبة:

بختة جاب الله

عائشة بية فرطاس

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
بوجمعة بوحفص	أستاذ محاضر " أ "	العربي التبسي _ تبسة _	مشرفا ومقررا
يحي الشريف عبد الرزاق	أستاذ مساعد " أ "	العربي التبسي _ تبسة _	رئيسا
نسيمة زمالي	أستاذ محاضر " أ "	العربي التبسي _ تبسة _	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2020م - 2021م



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي
تخصص: نقد حديث ومعاصر

البطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة "رواية بماذا تحلم الذئاب" لياسمينه خضرا أنموذجا

إشراف الأستاذ:

د/ بوجمعة بوحفص

إعداد الطلبة:

بختة جاب الله

عائشة بية فرطاس

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
بوجمعة بوحفص	أستاذ محاضر " أ "	العربي التبسي _ تبسة _	مشرفا ومقررا
يحي الشريف عبد الرزاق	أستاذ مساعد " أ "	العربي التبسي _ تبسة _	رئيسا
نسيمة زمالي	أستاذ محاضر " أ "	العربي التبسي _ تبسة _	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2020م - 2021م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

بعد بسم الله الرحمن الرحيم:

طأأأأأ □ □ □ إبراهيم: ٧

بعد رحلة البحث والجهد والاجتهاد تكللنا بإجازة هذا البحث

فحمد الله عز وجل على النعمة التي أنعمنا بها فهو العلي القدير

كما لا يسعنا إلا أن نخص بالذكر أسمى عبارات الشكر والتقدير

للدكتور "بوجمعة بوحفص" لما قدمه لنا طيلة هذا المشوار في إجازة

هذا البحث

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في تقديم يد العون لإتمام

هذا العمل البسيط نخص بالذكر أساتذتنا الكرام والأساتذة القائمين

على عمادة إدارة كلية الأدب واللغات لجامعة العربي التبسي

إلى الذين كانوا عوناً لنا في بحثنا ونواراً أضاء لنا الظلمة التي تقف في

طريقنا

إلى من زرعوا التفاؤل في درينا وقدموا لنا المساعدة فلهم فائق الشكر

والتقدير

لحنّة عائشة بيه



مقدمة

استطاعت الرواية العربية منذ نشأتها أن تخلق لها مكانا في عالم الأدب المعاصر وتبرز سماتها الأصلية، وتدخل معترك الحياة المعاصرة لتعالج قضايا الواقع ومشكلات الإنسان بمنظار صحيح بفضل بنائها الفني المتكامل الذي يتفق وروح الحياة.

إنّ الرواية في العصر الحديث شهدت اهتماما متزايدا من قبل النقاد والدارسين، إلا أنّ هذه العناية لم تمنع من جعل الدراسات المتصلة بها محل نقص وغموض واضطراب في جوانب كثيرة لاسيما منها ما يتعلق بمقولة الشخصية وأنه من الصعب تحديد تعبير الشخصية الأدبية.

إلا أنّ الرواية احتلت لنفسها مكانة مرموقة عالميا، واستطاعت أن تؤسس مجموعة من الخصائص الفنية التي جعلتها تتميز عن غيرها من الفنون الأخرى، وهذا لبنائها الفني المتكون من شخصيات رئيسة وثانوية وصراع، هاته الأخيرة لا تعد من بين البنى المهمة وهذا لوجود شخصية البطل الذي يحرك الصراع، فلا تخلو أي رواية من وجود شخصية البطل، حيث يعتبر المحور الرئيسي في أي عمل أدبي، فالبطل يعد ملامس للواقع من خلال الأدوار التي يجسدها.

وعلى هذا الأساس وقع اختيارنا على عنوان البطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة، رواية "بماذا تحلم الذئب" أنموذجا، ل: ياسمينه خضراء، للكشف عن دلالة وفاعلية البطل في الرواية.

ومنه فقد قمنا في هذا البحث بالإجابة عن الإشكالية المطروحة والتي تمثلت في:

- ما هو مفهوم البطل والشخصية لغة واصطلاحا وما الفرق بينهما؟

- كيف تجسدت شخصية البطل في الرواية؟

- ما هي أنواع الشخصيات التي تطرقنا إليها؟

- ما هو الصراع وأشكاله في الرواية؟

وقد اعتمدنا في الإجابة عن هذه الأسئلة استراتيجية القراءة الوصفية بالياتها الموضوعية، على اعتبارها المنهج الذي يثري موضوع الدراسة.

ومن الأسباب الموضوعية التي دفعت بنا إلى اختيار هذا الموضوع هو عزوف الباحثين عن دراسة البطل باعتباره عنصر فعال وبارز ذا أهمية، أما الدافع الذاتي هو رغبتنا في اكتشاف أو إضافة شيء جديد ومفيد للدراسات التي تدور حول هذا البحث ولو بمساهمة بسيطة.

من بين الدراسات السابقة التي تحدثت عن هذا الموضوع نجد عدة كتب من بينها:

- كتاب البطل الشعبي لكارم محمود عزيز.
- كتاب البطولة لرأفت الباشا عبد الرحمن.
- كتاب البطولة في الشعر الغنائي والسير الشعبية "عنتر ابن شداد أنموذجا" لمحمد أبو الفتوح العفيفي.

- كتاب البطل في ثلاثية سهيل إدريس (المسيرة، الأبعاد) لسهيل الشملي.

كل هذه الدراسات ساهمت في إثراء بحثنا.

وعلى هذا الأساس اشتمل بحثنا على مقدمة وفصلين وملحق وخاتمة.

فكان الفصل الأول بعنوان المجال المفهومي للبطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة، حيث احتوى هذا الفصل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: ركزنا فيه على مفهوم الرواية ونشأتها عند العرب والغرب.

أما المبحث الثاني: تناولنا فيه نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة، كذلك الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية والفرنسية، وبعدها تحدثنا عن تطور الرواية الجزائرية.

كما تطرقنا أيضا إلى موضوعاتها وأعلامها.

المبحث الثالث: كان بعنوان البطل والشخصية في الرواية العربية، ركزنا في هذا المبحث على مفهوم البطل ومفهوم الشخصية وأهم المفاهيم التي وردت في المعاجم العربية.

كما تطرقنا أيضا إلى أنواع الشخصيات (رئيسة، ثانوية، عادية، ديكتاتورية، مرجعية، استدرائية، إشارية، نمطية، مركبة)، كما أن للشخصية أبعاد (بعد جسماني، اجتماعي، نفسي).

بعدها تطرقنا للفرق بين البطل والشخصية في الرواية المعاصرة، كذلك أنواع البطولة، منها: (البطل، الضحية، البطل المقاوم، البطل المأساوي، البطل المغترب).

أما المبحث الرابع: جاء بعنوان مفهوم الصراع وأشكاله في الرواية العربية، ركزنا فيه على مفهوم الصراع وأشكاله وأنه يتكون من نوعان (صراع داخلي، صراع خارجي)، كما تطرقنا إلى أنواع الصراعات منها (اجتماعي، نفسي، ثقافي، ديني).

أما الفصل الثاني كان بعنوان البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟" أنموذجا للكاتب ياسمينه خضرا.

خصصنا هذا الفصل للدراسة التطبيقية لشخصية البطل، أنواع الشخصية، أنواع البطولة، أنواع الصراع وأشكاله.

أما الخاتمة فتتضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها من هذه الدراسة.

وقد استمد بحثنا هذا مادته العلمية من مصادر ومراجع أهمها:

- نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض.
- آفاق الرواية (البنية والمؤثرات) لمحمد شاهين.
- الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث لصادق قسومة.
- أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا العمل نذكر أهمها:
- ضيق الوقت المخصص لإنجاز هذا البحث.
- قلة المصادر والمراجع حول موضوع الدراسة.

وأخيرا نسأل الله تعالى أن تكون هذه الدراسة مكتملة لخطة البحث ومنهجه، مقدمة، شيء جديد للدراسات اللاحقة بفضل الجهد الذي بذلناه في هذا الموضوع أن نكون موفقين في هذا والله ولي التوفيق.

كما نتقدم للأستاذ المشرف "بوجمعة بوحفص" كامل عبارات التقدير والاحترام على أفكاره النيرة، ومعلوماته القيمة، وخبرته الطويلة، والذي كان بمثابة المرشد والمقوم في تسديد خطانا وتصحيح عثراتنا لإتمام بحثنا.

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأساتذة وكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول: المجال المفهومي للبطل

وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية

المعاصرة

المبحث الأول: مفهوم الرواية و نشأتها

أولاً: تعريف الرواية

ثانياً: نشأة الرواية

المبحث الثاني: الرواية الجزائرية المعاصرة (النشأة والتطور)

أولاً: نشأتها

المبحث الثالث: بين البطل والشخصية في الرواية العربية

أولاً: مفهوم البطل

ثانياً: مفهوم الشخصية

ثالثاً: الفرق بين البطل والشخصية في الرواية المعاصرة

المبحث الرابع: مفهوم الصراع وأشكاله في الرواية العربية

أولاً: تعريف الصراع

ثانياً: الصراع في الرواية

المبحث الأول: مفهوم الرواية ونشأتها

أولاً: تعريف الرواية

تُعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية على الإطلاق، فهي تتطور مع تطور المجتمعات، حيث تتأثر بمؤثرات المجتمع سواء على الصعيد السياسي أو الاجتماعي ومن هذا التأثير تأتي الرواية بفنّية جديدة وتغيرات على مستوى الأشكال السردية من ناحية كسر خطية الزمن وكذلك الأحداث والخروج عن نسق الكتابة التقليدية والإتيان بلغة جديدة فيها تنوع وفنّية مبتكرة من الناحية اللغوية، فظهرت اللغة الشعرية وتقنية الرسم واستعمال الصور والإيحاءات داخل الجنس الروائي.

1. مفهوم الرواية

أ. لغة: جاء في معجم الوجيز المبسط في «مادة (ر و ي) القوم، وعليهم، ولهم؛ رياً استقى لهم الماء، وفي الحديث أو الشعر رِوَايَةً، حملة ونقله فهو راوٍ، (ج) رواة، والزرع سقاه. روي من الماء ونحوه، رياً، وروي شرب وشبع، ويقال روي الشجر، والنبت تنعم فهو ريان، وهي رياً، وريانة، (ج) رواء.

(أروي) فلاناً الحديث والشعر، حملة على روايته.

(الرواية): القصة الطويلة»⁽¹⁾.

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن لفظة الرواية مشتقة من الارتواء، كما قال هو في الشعر، ولكن المعروف من الارتواء يكون في الماء لحاجة الناس إليه.

كما ورد في لسان العرب لابن منظور «روي النبت وتروى تنعم، والرواية المزايدة فيها الماء ويسمى البعير رواية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه، فالروايا (ج) رواية

⁽¹⁾مدكور، إبراهيم وآخرون: معجم الوجيز المبسط، مادة (روي)، ط1، جار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، سنة 1993، ص332.

الفصل الأول: المجال المفاهيمي للبطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة

للبعير، ويقال؛ رويْتُ علي أهلي أزوي ريّة، وقال ابن السكيت، يقال رويت القوم أروبيهم إذا استقيت لهم»⁽¹⁾.

و«(روى) الحديث والشعر يرويه رواية وترواه، ويقال روى فلان فلانا شعراً إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه»⁽²⁾.

فالذي يتضح من تعريف ابن منظور أنّ الرواية أصلها من الروي أي الارتواء من الماء ومثله بالبعير، والريّة هي كثرة الماء الذي يرتوي به القوم.

كما أنّ كلمة الرواية تحمل معنى القول ونقل الأخبار.

ب. اصطلاحاً: الرواية جنس أدبي خيالي حيث استوعبت جميع الخطابات والأساليب والأنواع والأجناس الأدبية والفنية إلى أن صارت جنس أدبي مفتوحاً، كما أنّها تعتمد على السرد والنثر، حيث نجد عبد المالك مرتاض في كتابه "نظرية الرواية": يرى أنّ «الرواية من حيث هي جنس أدبي راقٍ، ذات بنية شديدة التعقيد متراكبة التشكيل، تتلاحم فيما بينها وتتظافر لتشكل لدى نهاية المطاف شكلاً أدبياً جميلاً يعترى إلى هذا الجنس الخطي والأدب السري، فاللغة هي مادته الأولى كمادة كل جنس أدبي آخر في حتمية الأمر.

والخيال هو الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة تنمو وتربو، وتمرع وتخصب»⁽³⁾.

يتبين من خلال هذا التعريف أنّ الرواية جنس أدبي راق لها بنية مكوّنة من تراكيب معتمدة تتداخل فيما بينها، لتقدم لنا شكلاً أدبياً جميلاً، فالرواية تتشكل من عنصران أساسيان هما اللغة والخيال.

إن الرواية مدلول حاصل من ترجمة اللفظة الفرنسية ROMAN أصلها لاتيني ظهرت بداية القرن الثاني عشر /.../، وهكذا أخذت لفظة ROMAN، مدلولاً جديداً قوامه بعض

(1). جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، ط1، المجلد06، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، سنة 183، ص270.

(2). المرجع نفسه، ص ص 271-272.

(3). مرتاض، عبد المالك: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، سنة 1998، ص27.

الأعمال القصصية التي أخذت في الظهور منظومة ومنثورة للتعبير، عن أغراض جديدة بوثيقة الصلة بحياة الطبقة الشعبية آنذاك⁽¹⁾.

كما أن «المفهوم الأول للرواية في اللغة الفرنسية ROMAN كان أيضا يعني عملا خياليا سرديا شعريا جميعا قبل أن يستحيل هذا المفهوم في القرن السادس عشر إلى إبداع خيالي نثري طويل نسبيا يقوم على رسم الشخصيات ثم تحليل نفسياتها وأهوائها ونقص مصيرها ووصف مغامراتها»⁽²⁾.

فالرواية كانت عبارة عن عمل خيالي شعري تحولت إلى عمل خيالي نثري في القرن السادس عشر، قوامها الشخصية التي تحلل نفسياتها وأهوائها ووصف مغامراتها.

كما يقول أيضا: «الرواية عالم شديد التعقيد، متناهي التركيب، متداخل الأصول، إنَّها جنس سردي منثور»⁽³⁾.

تتميز الرواية بالتعقيد والتركيب التام، ذات أصول مختلفة فهي جنس نثري سردي، يرى ميخائيل باختين أنَّ الرواية في تطوّر دائم لهذا لا يوجد لها تعريف ثابت، حيث نجد أنَّ غولدمان أعاد النظر في كلّ الأشكال التي استقرّ فيها هذا اللون من الأدب.

كذلك نجد بعض الدارسين جاء في تعريفهم للرواية على أنَّها: «رواية كئيبة شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع وتمنح مكانا للتعايش فيه للأشكال وللأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة»⁽⁴⁾.

الملاحظ من هذا التعريف أنَّ الرواية تتميز بالكئيبة والشمولية من الناحية الشكلية أو من الناحية الموضوعية، كما ترتبط بالمجتمع وتأخذ معمارها على أساسه.

(1). قسومة، الصادق: الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث، د.ط، مركز النشر الجامعي، 2000، ص20.

(2). مرتاض، عبد المالك: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص25.

(3). المرجع نفسه، ص25.

(4). مفقودة، صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر (التأسيس والتأصيل)، مجلة المخبر، العدد 2، السنة 2001، ص8.

الفصل الأول: المجال المفاهيمي للبطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة

بدأت الرواية سيرتها كجنس أدبي يتألف في تركيبه من أحداث خارقة تحدث بعيدا عن حياة الإنسان وواقعه الذي يعيشه ورضها الأول هو التسلية التي تنشأ من تتبع الأحداث التي تحصل في سياق زمني... (1).

ويقول الأديب الطاهر وطّار بأنّ «الرواية الأصل فنّ لا نقول دخيل عن اللغة العربية وإنّما فنّ جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتنبّوه» (2).

الرواية وليدة التراث العربي وليست دخيلة على اللغة العربية وهذا يتّضح من خلال قول الطاهر وطّار، الذي يبدو أقلّ قطيعة للرواية عن التراث العربي.

الرواية لها آثار أدبية يعود تاريخها إلى العصور الوسطى، غير أنّ لخصائص الرواية أواصر قري متعدّدة لم تبدأ في الظهور إلّا بعد أن صارت الشكل التعبيري للمجتمع، حيث تطوّرت الرواية مع مرور الزمن وتطوّرت وظيفتها تبعا لذلك كُرسّت للإنسان والمجتمع والتاريخ والهدف من وجود الرواية كونها تناولت الإنسان والمجتمعات الإنسانية التي تعرف الوقت نفسه لأنّها دخلت التاريخ، لأنّ تاريخ البشر مصنوع من طرفه أو من طرف بعض المجتمعات البشرية.

يرى عبد المالك مرتاض أنّ الرواية ليس لها تعريف ثابت، فهي تظهر لدى القارئ تحت ألف شكل ويتّضح هذا من خلال قوله: «تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء وتتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل، ممّا يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا، وذلك بأننا نلقى الرواية تشترك مع الأجناس الأخرى في كثير من الخصائص» (3).

(1). شاهين، محمد: أفاق الرواية (البنية والمؤثرات)، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 08.

(2). مفقودة، صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر (التأسيس والتأصيل)، ص 14.

(3). مرتاض، عبد المالك: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 11.

الفصل الأول: المجال المفاهيمي للبطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة

وفي تعريف متفاوت: «الرواية هي الجنس الأدبي الأقدر على التقاط الأنغام المتباعدة المتناثرة المركّبة، المتغايرة الخواص لإيقاع عصرنا ورصد التحولات المتسارعة في الواقع الراهن»⁽¹⁾.

وعند الحديث عن معمارية الرواية ورد في العديد من التعاريف، ذلك أنّ هذا الفنّ مرتبط بالمجتمع الحديث الذي يميّز بال عمران أو المعمار، حيث يقول محمود أمين العالم أنّ المعمار في الرواية يتشكّل من عناصر كسمات الشخصية الروائية والعوامل التي تتحكّم في مصائرهما والطابع التسجيلي (...). ثمّ التحليلي⁽²⁾.

فالرواية تحاول أن تبرز كجنس أدبي امتلاكاً معرفياً وجمالياً للواقع الذي نعيش فيه أيّ تقديم الحركة الاجتماعية روائياً، فالرواية عبارة عن مجتمع مصغّر، فهي تجربة إنسانية يصوّر فيها القاصّ مظهراً من مظاهر الحياة، تتمثل في دراسة إنسانية للجوانب النفسية في مجتمع وبلد واحد.

أمّا معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أنّ الرواية «سرد قصصي نثري يصوّر شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى (ظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرّر الفرد من ريقه التبعية الشخصية»⁽³⁾.

نستنتج من تعريف إبراهيم فتحي للرواية أنّها تعريف واسع يتضمن جملة من المصطلحات الروائية التي تستحقّ بدورها التوضيح وتصلح مواضيع لبحوث أخرى مثل السرد والشخصيات والأفعال، واكتفى بربط ظهور الرواية بنشوء الطبقة البرجوازية.

(1). مرادي محمد الهادي وآخرون: لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، شتاء 1391، العدد 16، السنة الرابعة، ص03.

(2). مفقودة، صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر (التأسيس والتأصيل)، ص20.

(3). المرجع نفسه، ص03.

ثانياً: نشأة الرواية

يرى الناقد مصطفى عبد الغني: «أنّ ظهور الرواية في الوطن العربي ارتبط بعاملين أيضاً: أحدهما أثر كلّ من مصر ولبنان في نشأة هذا الجنس الأدبي، سواء في درجة التأثير بالغرب أو التأثير في الأقطار العربية، أمّا العامل الآخر فهو أنّ تطوّر هذا الفنّ الروائي ارتبط في ظهوره بتطوّر الإتجاه القومي العربي، ونضجه أكثر من أيّ عامل آخر»⁽¹⁾.

ظهرت الرواية في نظر عبد الغني مصطفى ارتبط بعاملين: أحدهما أثر كلّ من مصر ولبنان في نشأة الرواية، أمّا الثاني فارتبط في ظهوره بتطوّر الاتجاه القومي العربي لهذا الفنّ الروائي.

1- عند العرب:

ظهرت الروايات العربية الأولى في سنة 1847م، وكانت منذ نشأتها تحت تأثير عاملين الحنين إلى الماضي والإفتان بالغرب والخضوع لهيمنته، في بداية القرن العشرين اتّسم عدد من الروايات التي كتبت بمراعاة الذوق الشعبي والثقافي للعرب، فظهرت مثلاً: روايات جورج زيدان التاريخية المشهورة، كما خطت الرواية العربية خطوة جديدة على يد أمثال جبران خليل جبران وأمين الريحاني ثمّ ميخائيل نعيمة وفي عام 1912م، صدرت رواية "زينب" لهيكل وهي التي يعتبرها نقّاد الأدب الروائي منعطفاً هاماً في مسار الرواية العربية.

«إنّ ظهور الرواية العربية له أسباب كثيرة تختلف باختلاف عوامل التأثير والتأثر ومن بين هذه العوامل نجد المثاقفة التي تتمثل في حدوث اتصال ثقافي بين العرب والغرب في شتى الميادين، علمية كانت أو أدبية، فارتقت بذلك حركة الترجمة العربية في القرن 19 فالرواية كنوع أدبي تكاد تكون بالتعريف (فنّ آخر)»⁽²⁾.

إذا كان بعض الدارسين يربط الرواية بعناصر القصص الآخر، فيعيدها شكلاً عن القصة والحكاية، فإنّ ذلك ليستتبع القول بأنّ الرواية لها جذور وأصول في الأدب العربي

(1). الياجوري، أحمد: الرواية العربية (التكوين والاشتغال)، ط1، اتحاد كتاب المغرب، الدار البيضاء، 2000، ص ص26،

27.

(2). مرادي، محمد الهادي وآخرون: لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطوّرها، ص04.

الفصل الأول: المجال المفاهيمي للبطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة

الذي عرف هذا الفن ممثلاً في بعض مبعوث في كتب الجاحظ وابن المقفع ومقامات بديع الزمان الهمذاني والحريري.

كذلك نجد بعض الدارسين يرون أنّ الرواية فنّ مستورد، ومن بينهم إسماعيل أدهم الذي يفسّر الأدبي القصصي في القرن العشرين، منقطعاً عن الأدب العربي في بنيته التاريخية ويراهما شيئاً جديداً أوجده الإتصال بالغرب، كما نجد بطرس خلاق يقول بالرأي نفسه الذي يرى بأنّ الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فناً مقتبساً من الغرب أو متأثراً به متأثراً شديداً⁽¹⁾.

بيدي بطرس اعتراضه على اعتبار هذه الرواية فتحاً في الأدب العربي ويشير إلى موقف التناقض لصاحبها، فهو لم يجرؤ في البداية حتى على تسميتها رواية، ثمّ يعدّها في مواضع أخرى فتحاً جديداً في الأدب المصري، فهو يرى أنّ الرواية ناتجة عن تأثير وتأثر بالغرب.

كما نجد أنّ الرواية دخلت إلى الثقافة العربية عن طريق الترجمة، وقد تأثر المترجمون وبعدهم المؤلفون الأوائل من أمثال المنفلوطي، في تكييفها بما يتماشى وذوق القراء والخضوع كما هو سائد في الأدب العربي آنذاك من خلال الروايات المترجمة والمؤلفة حلّة تراثية كانت تسيطر على الذوق العام لجمهور القراء، وقد ظهرت هذه العناصر التراثية في شكل الرواية ومضمونها: «وكان للمقامات تأثير واضح في الروايات المترجمة والمؤلفة من ناحيتين الشكلية والأسلوبية فخضعت لغة الرواية للسجع، وكثرة المترادفات والمفردات الصعبة، وكان لألف ليلة وليلة تأثير واضح في المضمون فبرزت في النصّ الروائي معالم بطل الحكايات، وخضعت الأحداث للمصادفات والعجائبي والخارق»⁽²⁾.

«ويرى بعض الدارسين أنّ كتاب الطهطاوي "تخليص الإبريز في تلخيص باريز" مطلع الفنّ القصصي في الأدب العربي الحديث، ويذكرون بعد ذلك المويلحي وجورجي زيدان وينظرّون إلى المترجمين والمقتبسين، ثمّ يحطّون الرّجال عند رواية زينب لمحمد حسين

(1). مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر (التأسيس والتأصيل)، ص 21.

(2). وتار، محمد رياض: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،

2002، ص 09.

الفصل الأول: المجال المفاهيمي للبطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة

هيكل، التي أسماها صاحبها (مناظر وأخلاق ريفية) "بقلم فلاح مصري"، وقد عدت هذه الرواية أول رواية واقعية في الأدب العربي الحديث»⁽¹⁾.

وبهذا نجد أن الباحثين المصريين على الخصوص يجعلون من مصر سباقة في ميلاد الرواية أما بقية الأقطار فإنها عرفت الرواية بعد ذلك ولم تعرفها في زمن واحد.

2- عند الغرب:

لم تتحقق الرواية باعتبارها جنسا أدبيا مستقلا، يتميز بوجودها وتشكلها الخاص في الأدب الغربي والعربي إلا في العصر الحديث، حيث ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر ميلادي فحلت هذه الطبقة محلّ المقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة والمثالية والعجائبية وعلى العكس من ذلك، فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية، وصور الأدب هذه الأمور المستحدثة بشكل حديث واصطاح الأدباء على تسميته بالرواية الفنيّة في حين أطلقوا اسم الرواية غير الفنيّة على المراحل السابقة لهذا العصر، حيث تميّز الأدب القصصي، منذ القديم، بسيطرة أدب الطبقة الحاكمة ولا تمثل القصص المعبرة عن الخدم والصعاليك إلا استثناء لا يمكن القياس عليه.

«فالرواية تبدأ من أوروبا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر، والحديث عن خصائص الإنسان، وهناك من يعتبر رواية الدونكيشوت لسرفانتس أول رواية فنيّة في أوروبا كونها تعتمد على المغامر والفردية»⁽²⁾.

يتبين من خلال القول أنّ الرواية أول بدايتها أو ظهورها كان في أوروبا منذ القرن الثامن عشر، فكانت حاملة لرسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر.

كذلك نجد جورج لوكاتش أقرّ بأنّ الرواية وليدة الطبقة البرجوازية، وهي البديلة عن الملحمة، ونجده استفاد من هذه الفكرة: «واعتبر بدوره الرواية ملحمة برجوازية فالرواية سلبية

(1). مفقودة، صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر (التأسيس والتأصيل)، ص 08.

(2). المرجع نفسه، ص 5.

الفصل الأول: المجال المفاهيمي للبطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة

الملحمة، وإذا كان موضوع الملحمة هو المجتمع فإنّ موضوع الرواية هو الفرد والباحث عن معرفة نفسه وإثبات ذاته وقدراته من خلال مغامرة صعبة وعسيرة»⁽¹⁾.

من خلال هذا القول يتّضح أنّ الرواية منحدره من الملحمة، فالموضوع الذي تدرسه الملحمة هو المجتمع أمّا موضوع الرواية هو الفرد الذي يبحث عن إثبات ذاته وقدراته.

(1). مفقودة، صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر (التأسيس والتأصيل)، ص6.

المبحث الثاني: الرواية الجزائرية المعاصرة (النشأة والتطور)

أولاً: نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة

لقد اختلف الدارسون العرب في إيجاد الرواية الأولى التي كانت فاتحة الجنس الروائي العربي، فتعددت آراؤهم لذلك منهم من اعتبر رواية "عيسى ابن هشام" للمويلحي هي بداية هذا الجنس، ومنهم من اعتبر رواية "الأجنحة المتكسرة" لجبران خليل جبران أنها هي في مقدّمة الروايات الناضجة، ومنهم من اعتبر رواية "زينب" لمحمد هيكل هي البداية الأولى لهذا الجنس على اعتبار أنها رواية فنية ناضجة.

فنشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة عن نشأتها في الوطن العربي، حيث لها جذور عربية وإسلامية مشتركة كصيغ القصص القرآني والسيرة النبوية، ومقامات الهمذاني والحريير والرسائل والرحلات.

1- الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية

«لا يمكن بأيّ حال من الأحوال تناول نشأة وتطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري، ذلك أنّ هذا الفنّ الأدبي كغيره من الفنون الأخرى لا ينبت في الفضاء، فلا بدّ له من ترتيبه، وتعدّد خصوبة هذه التربة تكوّن جودة للإنتاج، وخصوبة التربة يعني وجود نضج ووعي، كما أنّه في تناولنا لموضوع الرواية لا بدّ من التطرّق إلى المرجعيات الأخرى لهذا الجنس الأدبي، من ثقافة ومن الارتباط مع المشرق العربي، ومع التراث السردي، بصفة عامة، هذا فضلاً عن الواقع السياسي والاجتماعي للشعب الجزائري، وبطبيعة الحال فإنّ استعراض التاريخ النصالي للشعب الجزائري أمر في غاية الصعوبة لتراكم الأحداث وتشابكها ولعدم كتابة تاريخ الجزائر لحدّ الآن وعدم تحليله ثمّ إنّ التخصّص والمقام لا يسمح إلاّ بالإشارة الخاطفة إلى بعض المحطّات الهامة والأساسية التي لها علاقة بفنّ الرواية»⁽¹⁾.

(1). مفقودة، صالح: أبحاث في الرواية العربية، (د.ط)، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص12.

الفصل الأول: المجال المفاهيمي للبطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة

ونجد بعض الدراسات: «تشير إلى أنّ أول بذرة قصصية كتبت في الأدب الجزائري تدخل في إطار جنس الرواية هي حكاية العشاق في الحبّ والإشتياق لمحمد مصطفى بن إبراهيم وإذا أسلمنا بهذا فإنّ انطلاق الرواية العربية الحديثة تكون من الجزائر على حدّ قول صالح مفقودة يرى أنّ اتسام هذا العمل بالضعف اللغوي»⁽¹⁾.

يتبيّن من خلال هذا القول أنّ الرواية العربية الحديثة انطلقت من الجزائر على حدّ قول "صالح مفقودة" وبهذا تكون أول بذرة قصصية هي "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لمحمد مصطفى بن إبراهيم.

وقد عدّ الأعرج واسيني "غادة أم القرى" أول عمل روائي مكتوب باللغة العربية في الجزائر وقال عنها أنّها ظهرت «كتعبير عن تبلور الوعي الجماهيري بالرغم من أفاقها المحدودة»⁽²⁾.

وقد نشطت الحركة السياسية وتعدّدت الأحزاب في النصف الأول من القرن العشرين على الخصوص متّخذة التيارات الثلاثة الآتية:

* التيار الأول: كان يطالب بتحقيق المساواة بين الأغلبية الجزائرية والأقلية الاستعمارية.

* التيار الثاني: استقلالي برز مع الحرب العالمية الأولى ممثلا في نجم شمال إفريقيا، الذي ظهر في باريس عام 1927، ضمّ البولتياريما المهاجرة، ووضع هذا الحزب لنفسه شعار الاستقلال الوطني والإصلاح الزراعي.

* التيار الثالث: وهو إصلاح إجتماعي ويتمثل في جمعية العلماء المسلمين التي شكّلت سنة 1830، وقد تميّزت بشعار "بالإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا".

«إنّ المقاومة المسلّحة فقد انطلقت منذ احتلال الجزائر في شكل ثورات متلاحقة ونذكر منها ثورة متيجة، مقاومة الأمير عبد القادر وثورة الفلاحين 1871، وغيرها من الثورات وفي

(1). معمري، أحلام: نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلّة الأثر، العدد 20، جوان 2014، ص 57.

(2). مفقودة، صالح: أبحاث في الرواية العربية، ص 19.

هذا المقام نشير إلى المحطّات البارزة في تاريخ الشعب الجزائري، ويمكن أن نحدّد منها محطّات ثلاث تكاد ترتبط الرواية الجزائرية بها وسنتطرّق إليها كآلآتي:

1) **ثورة الفلاحين (1871-1916):** يرتبط تاريخ هذه الثورة بظهور أول بذرة قصصية في الأدب الجزائري وهي "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لمحمد مصطفى بن إبراهيم الذي سلبه المستعمر أملاكه وأملاك أسرته، ولعلّ ظهور هذه الرواية انعكاس لنتائج الحملة الفرنسية على الجزائر.

2) **أمّا المحطة الثانية فهي أحداث 08 ماي 1945:** والتي تكمن أسبابها في القهر الممارس ضدّ الشعب الجزائري والقوانين المجحفة التي كانت تصدرها فرنسا (...). إنّ انتفاضة 08 ماي 1945، تعتبر نقطة تحوّل على كلّ المستويات السياسية والإجتماعية والثقافية.

3) **أمّا المحطة الثالثة فهي أول نوفمبر 1954:** التي انصهرت فيها كلّ الأحزاب وتغيير أسلوب الحياة والتعامل مع المُغير، وفي هذه الفترة ظهرت أعمال روائية ممثلة في:

- الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي 1951.

- الحريق لنور الدين بوجدرّة عام 1957.

وبطبيعة الحال فإنّ صدى الثورة في الأدب سيحدث لاحقاً أمّا عند لهيب الثورة فكان للغة الرصاص القول الفصل والأوحد»⁽¹⁾.

2- الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية:

إنّ الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية نما وتطوّر نتيجة ظروف ثقافية وسياسية، فالأقلام التي تحرّرت وتحركت بعد أحداث 8 ماي 1945، لم تعبّر إلاّ عن الاستياء العام والغضب الشامل من الواقع الأسود وبالفعل ولدت الرواية في المغرب العربي نتيجة حالة خصوصية من الإنفجار والاحتجاج، فالجدلية القائمة بين التاريخ السياسي للبلاد والأعمال الروائية وصورة الجزائر قاصرة كمرآة في الأدب المكتوب، ويبقى جلياً أنّ كلّ كاتب نقل

(1). مفقودة، صالح: أبحاث في الرواية العربية، ص19.

الفصل الأول: المجال المفاهيمي للبطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة

اللوحة عن جانب محدّد، وكان يكفي أن تجمع كلّ اللوحات لتتشكّل الشكل الأخير من مأساة الجزائر.

فكلّ رواية في العالم، لم يحدّد بروز هذه النصوص المكتوبة انطلاقاً فقط - كما يذكر مصطفى الأشرف - من يقظة الوعي الوطني لأنّ الإبداع الروائي كان في حاجة ملحة لتأكيد القدرات الفنيّة والجمالية لفئة من الكتّاب قبل أن يكون وسيلة كفاح وتوضيح لرؤية سياسية، وإن كانت هذه النماذج قد طبعت بهذه الميزات في مراحل لاحقة وفي مختلف الأجناس كالسيرة الذاتية والشهادات الخاصة أو الأعمال الروائية الخيالية.

كذلك نجد الكاتبة عايدة أديب بامية تقول: «الأدب الجزائري هو كلّ عمل أدبي مؤلف سواء باللغة العربية أو باللغة الفرنسية من قبل أي سكان الجزائر الأصليين»⁽¹⁾.

من هنا نستطيع القول بأنّ الرواية الجزائرية سواء كانت مكتوبة بالفرنسية أو بالعربية فهي عمل أدبي مؤلف من قبل سكان الجزائر.

إنّ يبقى أن نقول أنّ الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية فرض نفسه من حيث الكمّ والكيف مقارنة بالأدب المكتوب بالفرنسية في تونس والمغرب، فتواجد الفرنسيين كان أطول كما أنّ التمدرس بدأ في مراحل مبكرة وتأثير الثقافة الأجنبية في العقول والنفوس كان له دور كبير.

وخلاصة القول أنّ الأدبيين الجزائريين المكتوبين بالعربية والفرنسية ساعد على التعرف على الأدب المكتوب بالفرنسية هو السائد والراجح في الخارج مقارنة بالأدب العربي وتمسّ هذه الظاهرة خصوصاً فنّ الرواية.

3- تطوّر الرواية الجزائرية:

إذا كانت نشأة الرواية متأخرة نسبياً في أقطار المغرب العربي، فإنّ تطوّرهما كان سريعاً إذ أنّ فترة السبعينيات من القرن العشرين كانت فترة تشكّل التجربة الروائية المغاربية بل

(1). جبور، أمّ الخير: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية (دراسة سوسيونقديّة)، أطروحة دكتوراه في النقد الأدبي الحديث، كآية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2010-2011، ص 19.

الفصل الأول: المجال المفاهيمي للبطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة

صرنا أمام تطوّر فعلي في مجال السرديات إبداعا ونقدا من جهة، وإبداعا وتلقيا من جهة أخرى.

في فترة الخمسينيات والستينيات، نجدها قد أخذت تجارب روائية جدّ متقدّمة مثل: محمد دية ومولود فرعون، مالك حداد، وغيرهم...

«فالرواية في الأدب العربي فنّ حديث لا يتجاوز عمره نصف قرن على الأكثر، وهي مثل المسرحية لا تشكّل جزءاً من التراث الأدبي عند العرب على الرغم من كلّ ما لها من قيمة حضارية متميّزة بين الفنون الأدبية»⁽¹⁾.

إنّ الحديث عن الأدب الجزائري عموما والرواية الجزائرية على وجه الخصوص يعتريه الكثير من الإشكاليات وهذا ما يفرض علينا العودة إلى ظروف نشأة الرواية وأهم مراحل تطوّرها، فمن أهم الظروف التي جعلت الجزائر تتراجع ويكون مستواه الفنّي ضعيف هو الإستعمار، حيث اتّجه معظم الروائيين، إذا لم نقل كلّهم، إلى نقل معاناة الشعب الجزائري ورصدها كما هي من دمار وقهر وظروف قاسية بلغة نثرية بسيطة بعيدة عن ادخال أي شيء جديد فيها، ومن هنا نجد:

"صالح مفقودة" يؤكّد في قوله: «لا يمكن بأيّ حال من الأحوال أن نتناول نشأة وتطوّر الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري»⁽²⁾.

فما تدرسه الرواية الجزائرية هي الأمور الاجتماعية والسياسية وارتباطها الوثيق بالقضايا التي تمسّ أفراد المجتمع.

وبهذا التطوّر لم تعد الرواية هدفا للتسلية أو قضاء الوقت، بل أصبحت عملا فكريا وفنّيا يتطلّب جهدا خاصا من الكاتب ومن ثمة جهدا متميزا من القارئ.

(1). شاهين، محمد: أفاق الرواية (البنية والمؤثرات) مرجع سابق، ص06.

(2). مفقودة، صالح: أبحاث في الرواية العربية، ص15.

ومن هنا يمكننا القول أنّ الرواية مازالت تشق طريقها بجرأة، وتعدّ واضحة للتقاليد الأدبية المعروفة بما فيها تقاليد الرواية نفسها التي تتجدّد وتتطور على يد الروائيين من مختلف الأمم.

4- موضوعات الرواية الجزائرية وأعلامها:

عند الحديث فيما يخص الرواية الجزائرية كان لتاريخ الشعب الجزائري وقع كبير في الأعمال الأدبية، وخاصة الرواية، إذ نجد معظم الروايات كانت انعكاسا للواقع المعاش ممّا أدى إلى ظهور روايات تميّزت بالضعف اللغوي والتقني في بادئ الأمر.

مثلا من بين الروايات التي ظهرت في فترة الأربعينيات نجد "رواية غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو، التي تزامنت مع أحداث 8 ماي 1945، وقد اختلف بالضبط في زمن ظهورها، وعالج فيها وضع المرأة والمشكلات التربوية والإجتماعية في الحجازية تواسلا مع الحياة الإسلامية والعربية في الجزائر.

وفي فترة الخمسينيات نجد «رواية "الطالب المنكوب لعبد الحميد الشافعي" التي صدرت سنة 1951، إنّ هذا العمل الروائي هو نموذج للسذاجة الفكرية الفنيّة سواء كان ذلك في مستوياته البنائية أو الشخصية، أو في عقده وأحداثه وهو مثقل بالتصريحات اللغوية والأفكار المثالية»⁽¹⁾.

والملاحظ أنّ رواية الطالب المنكوب، تعتبر خطوة أخرى إلى الوراء بالنسبة إلى الدرب المتطور - نسبيا - الذي رسمته وأسسته "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو.

«إنّ المرحلة الفعلية لظهور روايات فنيّة ناضجة، كانت مع بداية عقد السبعينات التي شهدت تغيرات قاعدية ديمقراطية كبيرة، وذلك من خلال أعمال عبد الحميد هذوقة "في ربح الجنوب" و"ما تذرّه الرياح" لمحمد عرعار، و"اللاز" و"الزلزال" للطاهر وطّار وبظهور هذه الأعمال أمكننا الحديث عن تجربة روائية جزائرية جديدة متقدّمة»⁽²⁾.

(1). معمري، أحلام: نشأة الرواية المكتوبة باللغة العربية، ص7.

(2). بن يحي، شادية: الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب www.diwanalarab.com.

الفصل الأول: المجال المفاهيمي للبطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة

كذلك نجد حكاية العشاق في الحب والاشتياق لمحمد مصطفى بن ابراهيم التي كتبها سنة 1849 وهي أول رواية جزائرية، لكنّها لم ترق إلى مستوى الرواية الفنّية.

كذلك نجد عمر بن قينة يتحفّظ في اعتبارها رواية والسبب في ذلك يعود إلى ضعفها اللّغوي، كما ذكرناه آنفاً، وعدم وجودها على الساحة الأدبية، وهذا راجع إلى مصادرة المستعمر أملاك المؤلف وأملاك أسرته واضطهادها، ثمّ تبعثها محاولة أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها ثلاث رحلات إلى باريس سنوات 1852، 1878 و1902م»⁽¹⁾.

(1). بن قينة، عمر: في الأدب الجزائري الحديث، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص197.

المبحث الثالث: بين البطل والشخصية في الرواية العربية

أولاً: مفهوم البطل

1- لغة: البطل في اللغة العربية هو «اسم من الفعل "بَطَلَ" ويعني "الشجاع" الذي تبطل جراحته فلا يكثر لها، ولا تبطل نجادته، وقيل: إنّما سمّي بطلاً لأنّها يبطل العظام بسيفه، وقيل: سمّي بطلاً لأنّ الأشداء يبطلون عنده وقيل كذلك هو الذي تبطل عنده دماء الأقران فلا يدرك عنده ثأر من قوم أبطال، والفعل يأتي أيضاً في الوزن المشدّد "تَبَطَّلَ" أي صار شجاعاً»⁽¹⁾.

أمّا في اللغة العبرية «فإنّ الإسم الذي يدلّ على ذلك المعنى هو اللفظ جبّور/الذي يعني عدّة معاني منها القوى، الجبار، الشجاع، البطل، المحارب»⁽²⁾.

يتبيّن من خلال التعريف اللغوي لمفهوم البطل الذي يعني الشجاعة والقوة، فيكون دائماً قوي عندما تعارضه العديد من المشاكل فهو يسعى دائماً إلى إيجاد حلول مناسبة تميزه عن باقي الأشخاص ولهذا أطلق عليه بطلاً.

كذلك نجد بعض اللغويين أجابوا عن ذلك فقال بعضهم «إنّما سمّي البطل بطلاً لأنّه يبطل العظام بسيفه ويزيلها بشجاعته، ويجعلها بهرجاً زائفاً، قال بعضهم الآخر: إنّما دُعِيَ البطل بطلاً لأنّ الأشداء يبطلون أمامه فلا يساؤون عنده شيئاً.

أمّا الفريق الثالث: إنّما أطلق على الشجاع إسم البطل لأنّه تهدر عنده دماء الأقران، وتبطل فلا يدرك لديه ثأر، وإذا نزلنا المعجمات العربية وذهبنا إلى المعجمات الأوروبية، وجدنا أنّ القوم فسّروا البطل بالشجاع أيضاً، ولم يزيدوا شيئاً على ما قاله علماؤنا في هذا المجال»⁽³⁾.

(1). كارم، محمود عزيز: البطل الشعبي، ط1، مكتبة الناقد، مصر، 2006، ص37.

(2). المرجع نفسه، ص37.

(3). رأفت الباشا، عبد الرحمان: البطولة، ط1، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، 1930-1986، ص ص18، 19.

من خلال القول يتّضح أنّ البطل سمي بطلاً لأنّه يبطل العظام، فالبطل شخصية أسطورية عظيمة لهذا يلعب دوراً هاماً في الروايات والقصص، وحتى المسرحيات فهو يتحلّى بصفات تجعل القراء تتعاطف معه، فهو أثار جدلاً كبيراً وواسعاً بين النقاد والدارسين إلى حدّ الآن فكان له العديد من المهتمين ومكانة جدّ عالية.

كما قال ابن منظور في لسان العرب «رجل بطل بين البطالة، والبطولة شجاع تبطل جراحته فلا يكثر لها، ولا تبطل نجاته وقيل إنّما سمّي بطلاً لأنّه يبطل العظام بسيفه فيبهر بها، وقيل سمّي بطلاً لأنّ الأشداء يبطلون عنده، وقيل هو الذي تبطل عنده دماء الأقران فلا يدرك عنده ثأر من قول أبطال»⁽¹⁾.

وعليه فإنّ البطل هو الذي يبطل العظام ولا يدرك عنده أيّ شيء من قوم أبطال.

2- مفهوم البطل في الاصطلاح:

البطل هو الشخصية الرئيسية في حكاية أو ملحمة من النوع المعروف بالأدب البطولي كما أنّه القائد القويّ الملهم الذي يستطيع تحديد مسار التاريخ، ويشير مصطلح البطل أيضاً إلى الأشخاص الذين اشتهروا بانجازاتهم الرائعة أو بصفاتهم النبيلة، حيث أنّ للبطل معنى سيكولوجي لكلّ من الفرد والمجتمع فالفرد الذي يسعى إلى اكتشاف شخصيته وتأكيدّها وللمجتمع ككل والذي لديه حاجة موازية لتأسيس هويته الجماعية، وفي هذا الصدد يذكر السواح أنّ فرويد يرى «أنّ البطل شأنه كشأن صاحب الحلم، يخضع لتحوّلات سحرية، ويقوم بأفعال خارقة ما هي إلاّ صدى للرغبات والأمانى المكبوتة التي تنطلق من قيودها بعيداً عن رقابة العقل الواعي الذي يمارس دور الحارس على بوابة اللاشعور»⁽²⁾.

من خلال هذا القول يتّضح أنّ البطل هو الشخص الذي يلعب دوراً رئيسياً في الحكاية أو الملحمة التي يكون موضوعها الأدب البطولي، حيث ينطوي على صفات يتعاطف معها القراء دون غيرهم من الشخصيات...، كما أنّ مصطلح البطل يشير إلى الشخصية التي تقوم بانجازات كبيرة وتتصف بمعاني نبيلة ومهارات تميّزه عن الأشخاص العاديين ممّا يجعله

(1). مونسي، حبيب: البطل أم الشخصية، مجلة إشكالات، العدد 1، ديسمبر 2012، ص 45.

(2). كارم، محمد عزيز: البطل الشعبي، ص 37، 38.

الفصل الأول: المجال المفاهيمي للبطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة

شخصية أسطورية كما يخضع البطل لتحولات سحرية يقوم من خلالها بأفعال خارقة لا يكون للعقل الواعي دخل فيها.

«يساوي البطل الفكرة ويعني سرديا البطل الذي يروي قصة، ويمكن للبطل أن يكون هو (السارد) كما يمكن لهذا الأخير أن يكون هو الكاتب ويقابل البطل في الاصطلاح السيميائي (الفاعل)، خاصة عند غريماس في (المسافة السردية) ولا يصبح (البطل) بطلاً إلا إذا امتلك كفاءة خاصة (سلطة أو عمل)»⁽¹⁾.

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أنّ البطل يمكن أن يكون الراوي أو السارد في الرواية أو مؤلفها، وما يميّز البطل امتلاكه كفاءات خاصة تميّزه عن غيره من الشخصيات في الرواية.

وعند القول أنّ البطل هو العنصر الرئيسي (النصير) أو الشخصية المركزية في السرد والبطل أو البطلية يشكّل قيمة إيجابية، ويمكن لأيّ شخصية أن تتقمّص في قصة خرافية واحدة من سبعة أدوار رئيسية، وهذا وفقا لما يراه بروب، أمّا عند غريماس البطل يقابل الذات، فالأسد عند سورويو يعاني من أفعال الوغد أو من نوع من الافتقار، أو يتخلّص من سوء حظّه أو سوء حظّ شخصية أخرى⁽²⁾.

أنّ البطل في الرواية يجسّد لنا كل معالم الحياة، فالروائي يتّخذ البطل للتعبير عن الواقع الذي يعايشه: «فالبطل المسرحي هو الشخصية التي تدور حولها معظم الأحداث وتأثر في الأحداث، أو تتأثر بها أكثر من غيرها من شخصيات المسرحية، وتستمد معظم الشخصيات وجودها من مقدار صلتها بها ومن طبيعة تلك الصلة، فالبطل هو المحرك الأوّل لأحداث المسرحية وهو الذي يبقى - في أغلب الأحوال - أطول مدّة على خشبة المسرح، ويتمثّل في سلوكه ومصيره موضوع المسرحية الرئيسي»⁽³⁾.

(1). علوش، سعيد: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1405 هـ، 1985م، ص50.

(2). برنس، جيرالد: المصطلح السردى، ط1، تر: خزندار عابد، مر: بربيري محمد، المجلس الاعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، 2003، ص105.

(3). القط، عبد القادر: من فنون الأدب المسرحية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1987، ص28.

الفصل الأول: المجال المفاهيمي للبطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة

نجد أنّ البطل هو الشخصية والركيزة الأساسية المعتمد عليها، وهو القائد الذي يوجّهنا إلى كلّ المسارات، وهو الذي يتّصف بجملة من القيم الأخلاقية ويسعى دائما لاكتشاف شخصيته.

فالبطل يقوم بأعمال غير متوقّعة تفوق الخيال للتعبير عن ما يجول في خاطره، يعتمد دائما على عقله وعزيمته، وغالبا ما يتمتع البطل بسميات إيجابية يكون محبا للخير يساعد الناس يتمتع بالقوّة الخارقة لمواجهة الصعوبات.

إنّ أوّل صورة عرفت بها الآداب الإنسانية هي الأساطير، ولئن اختلفت هذه الفنون من بينها: المسرحيات، الملاحم وغيرها، في الشكل والمضمون، فإنّها تتفق في كونها أحداثا تحرك شخوصا، ومن بين هذه الشخصيات تلك ما أطلق عليها إسم (البطل) وهي محورية تدور حولها جميع الأحداث والشخصيات الفرعية: «هو الشخصية الرئيسية في العمل الأدبي أو الشخص المهم في القصة الأسطورية القديمة، وفي الملاحم البطولية كالإلياذة هوميروس وملحمة جلجامش»⁽¹⁾. وعليه نجد أنّ البطل هو الشخصية المحورية التي ينصبّ عليها كلّ الاهتمام في العمل الأدبي، فالبطل هو الذي يملك القوّة، موجودة عادة في الملاحم البطولية.

3. أنواع البطولة

يمثل البطل مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي، باعتباره شخصية بارزة ومحورية فهو الذي يقوم بتحريك الأحداث والأزمة، وعليه نجده يتّخذ عدّة أنواع سنقوم بدراستها.

- البطل الضحية

هو البطل المضطهد بحكم أنّ الضحية هو شخص يعاني الأذى والخسارة، تعرّض للتعذيب والخداع والغشّ، سلب حقّه بطريقة بشعة من طرف شخص آخر، فالبطل الضحية

(1). زمالي، نسيمية: البطل في الآداب العالمية، مجلة الذاكرة، العدد 5، ص 357.

الفصل الأول: المجال المفاهيمي للبطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة

ليس من راح ضحية الظروف الإنسانية العامة كالموت والمرض والفيضان... وغيرها، بل ما أعنيه هو الإنسان أو الجماعة من الناس الذين فرض عليهم العذاب أو الموت بفعل الآخرين⁽¹⁾.

نستنتج من هذا القول أن البطل الضحية هو شخص تعرض للأذى من قبل أناس آخرين، سلب منه حقه بالقوة ألحق به شتى أنواع العذاب، فإن فكرة البطل الضحية لا تعدو كونها صورة لكبش فداء يقدم لكي يدفع ثمن أخطاء الآخرين، وأحياناً ظلمهم وقسوتهم.

- البطل المقاوم:

يعد البطل المقاوم صورة من صور الرفض وعدم الاستسلام ومحاربة الإستبداد بشتى مجالاته، حيث نجده يقف مقاوماً في سبيل الدفاع عن الأرض والدين والعرض، يستخدم كافة وقدراته وقوته، وكل ما يمتلك من وسائل لمواجهة العدو.

حيث نجد سعاد جبر سعيد تقول: «أين تبعث المقاومة إرادتها الحديدية في النفوس بالإرادة وبذل الجهد مهراً عاشقاً للأرض، والحرية ومساحات التطلع نحو اقتناء السلاح دفاعاً عن الأرض»⁽²⁾.

فالبطل المقاوم يرصد زمن الحرب وكل أشكال العنف والظلم ليستعيد كرامته ويحاسب المذنب، قد يضحي من أجل الحرية بالنفس والنفيس في سبيل تحرير الأرض من العدو المستقبل.

- البطل المأساوي:

لابد أن يتصف البطل المأساوي بمواصفات تميزه عن غيره قد يتميز بالحس المرهف والنبيل، حيث نجد وعيه يتجه إلى الداخل أكثر مما يتجه إلى الخارج نجد أن البطل المأساوي بحكم خضوعه لحتمية القدر نجده يصارع الزمن إلى آخر أنفاسه على الرغم من أنه

(1) ينظر: الجيوس- سلمى: (البطل في الأدب العربي المعاصر) مجلة الآداب، العدد 1، 1960، ص 74.

(2) جبر سعيد، سعاد: إبداعية النص الأدبي، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أريد 2015م، ص 238.

يعلم جيداً انه محكوم عليه بالفناء والهزيمة، «ويسعى وراء هدف مستحيل التحقيق وينذر حياته لتحقيق غاياته المستحيلة، وكأنه بذلك يتحدى حيث الزمن ويعيد إرجاع عجلته لإصلاح ما أفسده لعله بذلك يريد إثبات إرادته أمام حتمية القدر»⁽¹⁾

من خلال هذا القول يتضح أن البطل المأساوي لديه هدف يريد الوصول إليه إلا أنه لا يمكنه ذلك لأن نهايته معلومة.

- البطل المغترب:

لقد جسد الروائيون والأدباء نماذج كثيرة للبطل المغترب الذي نجده داخل الرواية يعيش في عالمه الخاص، بعيداً عن بقية الشخصيات الأخرى يعاني صراعاً وتصادماً بين عالمه الخاص والواقع الذي تصوره الرواية، وأحياناً بين البطل وذاته المشتقة»، وينشأ عن هذا الوضع حينما تصور المرء صورة مثالية عن ذاته تبلغ من اختلافها عما هو عليه حد وجود صورة عميقة بين صورته المثالية وذاته الحقيقية»⁽²⁾.

ومعنى هذا أن البطل المغترب هو شخص منطو على ذاته وعن الناس الآخرين يعيش في وحدة وعجز ويرفض الواقع، فالاغتراب يمثل ردة فعل لحالة نفسية أو شعورية تبدأ من المعاناة التي تهز كيان الشخص نتيجة التفرد والبؤس أو الصراعات الاجتماعية، فيضطر إلى الرحيل والهروب من واقعه.

نستنتج في الأخير أن البطولة ملمح بشري يبحث الناس عنه ويسعون إليه، كما يمكننا القول أن البطل الواحد يمكن له أن يكون نظر أحدهم ضحية، ولي نظر شخص آخر مقاوماً، أو مأساوياً أو مغترباً، وهذا كله خاضع لما يتركه البطل في نفس كل واحد منا.

(1) زمالي، نسيمية: البطل في الأدب العالمية، مجلة الذاكرة، العدد 5، ص 366.

(2) عبد الله، يحي: الاغتراب دراسة تحليلية للشخصيات الطاهر جلون الروائية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005، ص 33.

ثانياً: مفهوم الشخصية

تعتبر الشخصية دعامة العمل الروائي ومكوّنًا أساسيًا من مكوّنات الخطاب الروائي وركيزة هامة تضمن حركية الأحداث، كما تعدّ عنصرا مهما من عناصر بناء الرواية لأنّها تصوّر الواقع من خلال حركتها مع غيرها.

1- لغة:

كلمة "شخصية" في اللغة العربية من "شخص" وقد ورد في لسان العرب: «شخص» جماعة شخص الإنسان وغيره، وهو كذلك سواء الإنسان من بعيد، وكلّ شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وهذا المعنى أقرب... الإشارة إلى الجسم المادي (الفيزيقي) للإنسان، وقد ورد في المعجم نفسه معنى آخر للشخص وهو أنّه: (كلّ جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص). يلاحظ في المعنى الأخير انتقالا من المعنى المادي إلى المعنوي، فقد تجاوز المصطلح الجسم إلى ما يقرب من استخدامنا لمصطلح الشخصية بالمعنى السيكلوجي»⁽¹⁾.

الملاحظ من خلال المفهوم اللغوي للشخصية أنّه ما يظهر جسمانه فهو شخص كما تدلّ أيضا على أيّ جسم له ارتفاع وظهور فهو شخصية، كذلك يمكن أن تستخدم كلمة "الشخصية" في معناها السيكلوجي فتنتقل من المعنى المادي إلى المعنى المعنوي فتصبح شخصية ورقية من نسج خيال الروائي أو الكاتب.

كذلك نجد بعض الدارسين قاموا ببحث مستفيض في أصل المصطلح من ناحية علم اللغات، وتتبع مختلف المعاني التي استخدم فيها اللفظ أثناء التطور التاريخي الذي حدث في استخدامه، وتلك التي تشير إلى المظهر الخارجي مع محاولة تلخيصها ونقدها، وقد أورد العديد من التعاريف نذكر إحداها: أنّ كلمة Personality، في الانجليزية، ومصطلح Personnalité بالفرنسية، التي كانت متدولة في العصور الوسطى.

يعتبر مصطلح الشخصية من أبرز المصطلحات النقدية، ويعدّ من أهم عناصر الفعل السرد في الرواية، فكلمة شخصية لها عدّة معاني منها: شخص، الشخص، أشخاص،

(1). عبد الخالق، أحمد محمد: الأبعاد الأساسية للشخصية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1979، ص38.

شخوص، شياخا... فهي المحرك الأول والأساسي لأحداث الرواية، والذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الروائي فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عما يدور في خياله ويجسد فكرته من خلالها وتساعد على فهم الأحداث وتصويرها.

2- مفهوم الشخصية في الاصطلاح:

إنّ دراسة الشخصية من المواضيع الأساسية في عالم الإنتاج الأدبي، فهي تمثل في كلّ الحالات موضع اهتمام ونقطة تركيز تقليدية ومتوارثة للنقد القديم والمعاصر، فالشخصية هي القطب الأساسي الذي يتمحور حوله الخطاب السردي والعمود الفقري الذي ترتكز عليه.

«تستعمل الشخصية في الأدب الروائي، إلا أنّ المصطلح أخذ يختفي، ليحلّ محلّه مصطلح الفاعل أو الممثل لدقته السيميائية، والشخصية الروائية فكرة من الأفكار الحوارية التي تدخل في تعارض دائم مع الشخصيات الرئيسية أو الثانوية، والشخصية تمثيلية لحالة أو وضعية ما»⁽¹⁾.

إنّ مصطلح الشخصية يمثل فكرة من أفكار الحوارية، كما أنّها تأتي ضمن شكلين؛ إمّا رئيسية أو ثانوية، فتكون عنصرًا فاعلاً في الرواية أو عنصرًا ثانويًا يجسد أحداثًا لا أكثر.

«الشخصية كائن موهوب بصفات بشرية، يمكن أن تكون مهمة أو أقلّ أهمية وفقًا لأهمية النصّ فعالة حين تخضع للتغيير ومستقرّة حينما يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها، أو مضبوطة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب وسمات قليلة ويمكن التنبؤ بسلوكها) أو عميقة (معقّدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ) ويمكن تصنيفها وفقًا لتطابقها مع أدوار معيارية»⁽²⁾.

إذا وصفنا الشخصية بأنّها كائن موهوب بصفات بشرية، أي يمكن أن تؤدي أدوار بطولية قد تكون ذات أهمية أو أقل، حينها يمكن القول أنّها تصنّف وفقًا لما يقتضيه النصّ،

(1). علوش، السعيد: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص125.

(2). برنس، جيرالد: المصطلح السردى، ص43.

الفصل الأول: المجال المفاهيمي للبطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة

فهي عنصر فاعل في الحكى يؤدي عدّة أدوار في بناء الرواية وتكاملها وطريقة عرض أحداثها.

«الشخصية يُنظر إليها من حيث ما يعطيه قناع الممثل من انطباعات أو من ناحية كونها غطاء يختفي وراءه الشخص الحقيقي»⁽¹⁾.

فالشخصية هي العنصر والركن الأساسي في العمل الروائي تشتمل على مجموعة من الأفكار والمعاني التي تقع فيها هذه الأحداث، وهي التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معيّن، فهي عبارة عن سلوك يصدر من فرد أو مجموعة أفراد سواء كان هذا السلوك ظاهراً أو خفياً، فهي تظهر دائماً في الرواية لتؤدّي دوراً معيّنًا وتتفاعل مع العناصر الأدبية.

كما نجد أحمد زكي بدوي يقول: «نظام متكامل من مجموعة الخصائص الجسمية والوجدانية والنزوعية والإدراكية، التي تعيّن هوية الفرد وتميّزه عن غيره من الأفراد تمييزاً بيناً كما تبدو للنّاس أثناء التعامل اليومي الذي تقتضيه الحياة الإجتماعية، عن الجنس واللون والدين أو أيّ اعتبار آخر وفي المجتمعات القديمة كانت طائفة الأرقاء لا تتمتع بالشخصية القانونية»⁽²⁾.

يتبيّن من قول بدوي أنّ الشخصية عبارة عن نظام متكامل يتكوّن من مجموعة خصائص سبق ذكرها (الجسمية: عبارة عن لحم ودم) (الوجداني: العاطفة) (النزوعية والإدراكية: الميول والرغبات) هذه العناصر يعطي للفرد هويته وتميزه عن غيره، يلاحظها النّاس أثناء التعامل اليومي في المجتمع.

* مفهوم الشخصية لدى علماء النفس:

(1). عبد الخالق، أحمد محمد: الأبعاد الأساسية للشخصية، ص39.

(2). بدوي، أحمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، إنجليزي-فرنسي-عربي، ط1، مجلد1، مكتبة لبنان، بيروت،

1993، ص311.

كذلك نجد علماء النفس قدّموا مفهوما للشخصية من بينهم "جوردون ألبورت" يقول: الشخصية هي التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية الجسمية التي تحدّد طابعه الخاص في توافقه لبيئته.

يظهر من خلال قول جوردون ألبورت أنّ الشخصية ترتكز على دراسة القوى النفسية الكامنة وراء السلوك الإنساني والمشاعر والعواطف وإمكانية ارتباطها بالتجارب المبكرة، كما تهتم أيضا بالعلاقات الديناميكية بين دوافع الوعي واللاوعي التي من خلالها تحدّد طابعه الخاص الذي يتوافق وبيئته.

أمّا جيلفورد: «يرى أنّ شخصية الفرد هي ذلك النموذج الفريد الذي تتكوّن منه سماته»⁽¹⁾.

يتبيّن من خلال هذا القول أنّ الشخصية هي المكوّن الأساسي لصفات الشخص، من خلالها يتعرّف الفرد على نفسه.

كما نجد بعض الدارسين لعلم النفس يرون: أنّ الشخصية عندما توضع في موقف معيّن تستطيع أن تعرف ما ستقوم به، كما أنّها تصدر سلوكيات لدى الفرد قد تكون ظاهرة أم خفية حسب ما يقتضيه الموقف، فهي تنظيم ثابت ومستمر داخل الفرد لمزاجه وعقله وبنية جسمه التي تحدّد توافقه الفريد لبيئته كما تحمل مجموعة مكبوتات وشهوات وغرائز بيولوجية سواء كانت فطرية أم مكتسبة⁽²⁾.

3- أنواع الشخصية:

تعتبر الشخصية المحرّك الرئيسي والأساسي في الرواية، وتختلف الشخصيات من رواية إلى أخرى في الصفات والأدوار والأهمية، لذلك قسّمت إلى أنواع:

(1). عبد الخالق، أحمد محمد: الأبعاد الأساسية للشخصية، ص41.

(2). ينظر غنيم سيد، محمد: سيكولوجية الشخصية (محدّداتها، قيامها، نظرياتها)، ط1، دار النهضة العربية، مصر، 1975، ص57.

أ- الشخصية الرئيسية:

«وهي التي تتواتر على طول النص، وتضطلع فيه بدور مركزي وشخصيات أساسية، وهي أيضا تضطلع بدور مركزي في الحكى، ولكنها تختفي في لحظة من اللحظات مخفية دورها لشخصية أساسية أخرى»⁽¹⁾.

إذن فالشخصية الرئيسية هي الركيزة الأساسية، التي تقوم بدور يميزها عن غيرها من الشخصيات الأخرى، حيث تكون محطّ للأنظار أكثر من غيرها لأنها ظاهرة منذ اللحظة الأولى في الرواية.

ب- الشخصية الثانوية العادية:

تلعب دورا هاما في توضيح القصة، هي التي تقود القارئ في مجاهل العمل القصصي، وتوجه الحكمة والأحداث، حيث تلقي ضوءا كاشفا على الشخصيات الرئيسية، حيث توجد شخصيات ذات كيان مستقل، قد تقوم بدور البطولة ولكنها تمثل في ذاتها نماذج إنسانية ومسرحية ناجحة، وربما وفق المؤلف أحيانا في رسم الشخصية الثانوية فتكون أكثر نفاذا إلى نفوس المشاهدين وعقولهم من شخصية البطل نفسه⁽²⁾.

ومعنى هذا أنّ الشخصية الثانوية لها مكانتها ودورها في الرواية، فهي شخصية مكتفية بوظيفة غير ثابتة، قد تنتهي في بداية الرواية أو تستمر حتى النهاية، كما أنّها قد تقوم بدور البطولة فتكون محببة على النفوس أكثر من شخصية البطل.

ج- الشخصية الديكتاتورية:

«هي التي يركز المؤلف في رسمها على ملمح واحد من ملامحها الجسدية أو النفسية أو الخلقية أو غير ذلك من ملامح الشخصية الإنسانية، مهملا بذلك كثيرا من الجوانب

(1). يقطين، سعيد: قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، 1997، ص93.

(2). نجم محمد يوسف: فنّ القصة، ط1، دار بيروت، بيروت-لبنان، 1955، ص43.

الأخرى التي تظل الشخصية بكونها كيانا مفتعلا غير مقنع يستطيع المشاهد معه أيضا أن ينتبأ بسلوكه في المواقف المختلفة، كما ينتبأ بسلوك الشخصية النمطية»⁽¹⁾.

هذا النوع من الشخصية يركز فيه المؤلف على ملمح واحد من ملامح الشخصية الإنسانية (الجسد، النفس، الأخلاق)، حيث يقوم بإهمال الكثير من الجوانب الغير فعّالة.

د- الشخصية المرجعية:

تحيل هذه الشخصية على معنى ممتلئ وثابت حددته ثقافة ما، كما يحيل على مراجع واستعمالات ثابتة، كما سميت بعض الشخصيات بأنها مرجعية لإمكاننا تكوين فكرة خارج السيرة الشعبية ومعنى هذا أن الكاتب أخذها من عوالم نصية أخرى سواء كانت (كتابية شفاهية) ووظفها في سيرته الشعبية، محافظا على بعض ملامحها المرجعية⁽²⁾.

إذن الشخصية المرجعية تحيل إلى عالم سبقت المعرفة به معطى من خلال الثقافة أو التاريخ وبالتالي التعرف على هذه الشخصيات ودورها في إرساء نقطة أساسية للعوالم النفسية المكتوبة أو الشفاهية.

ك- الشخصية الاستذكارية:

«هذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التدايعات والتذكير بأجزاء ملفوظية ذات أحكام متفاوتة (جزء من الجملة، كلمة، فقرة) وتكون وظيفتها من طبيعة تنظيمية ترابطية بالأساس، فهي تقوم بنشر وتأويل الأمارات...»⁽³⁾.

الشخصية الاستذكارية لها وظيفة طبيعية تنظيمية ترابطية، داخل الملفوظ الذي سبق وقامت الشخصية بنسخه عن طريق شبكة من التدايعات والتذكير، وتكون ذات أحكام متفاوتة.

(1). القط، عبد القادر: من فنون الأدب، ص28.

(2). ينظر: فيليب، هارون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ط1، تر: بكراد سعيد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، (د.ت)، ص35.

(3). فيليب، هارون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص36.

ل- الشخصية الإشارية:

«فالكاتب قد يكون حاضرا بشكل قبلي بنفس الدرجة وراء "هو" و"أنا" أو وراء شخصية أقل تميزا، أو (وراء شخصية مميزة بشكل كبير) والمشكل في العمق هو مشكل البطل دائما»⁽¹⁾.

الشخصية الإشارية دليل على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص، قد تكون شخصيات ناطقة باسمه، أو شخصيات عابرة، رواة مثلا وما شابههم، والإمساك بهذه الشخصيات ليس بالأمر السهل.

م- الشخصية النمطية:

«هي التي يحقق فيها صفات يفترض أن تتحقق عند من ينتمي إلى مهنة معينة كالقصاب أو الحلاق أو خادم مقهى أو غير هؤلاء مما نراهم في كثير من المسرحيات العربية أو عند من يمثلون طبقة خاصة كالعامل أو الفلاح أو المثقف أو غيرهم من أبناء الطبقات المختلفة»⁽²⁾.

من خلال هذا القول يتضح أن الشخصية النمطية هي التي تتوفر على صفات يفترض أن تتحقق عند من ينتمي إلى مهنة معينة أو من يمثلون طبقة خاصة.

ن- الشخصية المركبة:

«الشخصية المركبة نتاج أكثر من جنسين مختلفين ويكمن تحديدها باعتماد مقومات مخالفة لما رأيناه في الشخصيات البسيطة لذلك تميز بين ما هو طبيعي وما هو ناجم عن تركيب جنسين معينين، كالغيلان والكليبن، وما هو اصطناعي كما هو وليد حكيم أو ساحر عظيم.

ومن جهة ثانية تلنقي عندما تكون جماعية أو موجهة نحو غاية واحدة، فتلحق الأذى والهلاك وغالبا ما تكون لدفع الأذى عن صاحبها فتكون متعددة الوظائف»⁽³⁾.

(1). المرجع نفسه، ص 177.

(2). القط، عبد القادر، من فنون الأدب، مرجع سابق، ص 26.

(3). يقطين، سعيد: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، ص ص 106-108.

تعددت أنواع الشخصيات واختلفت من واحدة إلى أخرى فهناك شخصيات مكملة لبعضها البعض، ولكل له دور وهدف معين في الرواية، كما نجد هناك اختلاف لكل شخصية مكانتها، فهذه الشخصيات التي تعطي جمالية وتؤثر في القراء والمستمعين.

4. أبعاد الشخصية:

- **البعد الجسمي:** يتمثل في الجنس (ذكر أو أنثى) وفي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة (...) وعيوب وشذوذ، وقد ترجع إلى وراثته، أو إلى أحداث.

فالبعد الجسمي يمثل الباب الأول للكشف عن الشخصية ورسم صورتها في ذهن القارئ، فنجد الكاتب يهتم برسم الشخصية من حيث طولها وقصرها ونحافتها، والملامح الأخرى المميزة، فالبعد الجسمي يركز على المظاهر الخارجية للشخصية.

- **البعد الاجتماعي:** يتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل، ولياقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم وملابس العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والفكرية والمالية وما صلتها بالشخصية، ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية والهويات السائدة في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية.

من خلال هذا نستنتج أن البعد الاجتماعي يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وايدولوجيتها وعلاقاتها الاجتماعية.

- **البعد النفسي:** «ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة، والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة إلى هدفها، ويتبع ذلك المزاج: من انفعال وهدوء ومن إنطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة»⁽¹⁾.

تعتبر الشخصية المحور الأساسي في مختلف الروايات، حيث نجد لها العديد من الأبعاد منها؛ البعد الجسمي، الاجتماعي، النفسي، وهذه الأبعاد تؤثر في الشخصية من خلال الأحداث الموجودة في الرواية، وكل بعد يبرز وظيفته وعمله داخل العمل الروائي.

(1). غنيمي، هلال محمد، النقد الأدبي الحديث، ط1، دار النهضة، مصر، فجالة القاهرة، أكتوبر 1997، ص576.

ثالثا: الفرق بين البطل والشخصية في الرواية المعاصرة

الشخصية عند الاجتماعيين هي «نتاج التفاعل الاجتماعي والثقافي بين الفرد ومجتمعه ويجب دراسة الشخصية كموضوع، من خلال دراسة المجتمع والثقافة لأن الشخصية تنهض أصلا على مقومات اجتماعية وثقافية... والشخصية تعبير عن الإنسان ذي الميل والاتجاهات والسلوكيات، والذي يؤثر ويتأثر من خلال عملية التفاعل، أي أن الشخصية هي التعبير الدينامي للذات ولن تتاح تلك الدينامية للشخصية دون أن تكون ضمن نطاق الجماعة أو المجتمع، وفي إطار من الثقافة المجتمعية السائدة، يرى البعض أن الشخصية ما هي إلا رد فعل تجاه التأثيرات الاجتماعية، يقول جرنبي: الشخصية ليست هي القيم والسمات بل تنظيم دينامي والشخصية تنشأ استجابة للمؤثرات الاجتماعية وما يبرز الشخصية هو مقدرة الفرد على التوفيق بين مطالبه ومطالب بيئته»⁽¹⁾.

الواضح من هذا القول أنه يمكن دراسة الشخصية باعتبارها موضوع يتحدد بدراسة المجتمع والثقافة، وذلك من خلال دراسة المقومات الاجتماعية (العادات والتقاليد والثقافة، اللغة وغيرها...)، فالشخصية هي تعبير عن سلوكيات الفرد التي تنتج من خلال التأثير والتأثر من خلال عملية التفاعل بين الفرد ومجتمعه.

فالشخصية ما هي إلا دراسة لما وراء السلوك الإنساني، فالملاحظ أن الشخصية ما هي إلا إستجابة لمؤثرات المجتمع التي تجمع بين الفرد ومطالب بيئته.

إنّ اعتبار البطل شخصية واحدة نفسها نفس التي ينطبق عليها أي شخصية في مجتمع من المجتمعات، فالبطل هو فرد ومن المجتمع سواء كان أسطوري أو حقيقي. يحمل قيمة سائدة في مجتمع معين، يتجلى بصفة البطل سواء حقق فوزه أو فشل وفي الحالتين يُنظر إلى البطل على أنه كائن أو مخلوق خارق للعادة، فصفة البطل يقابلها في الأذهان الشجاعة والقوة⁽²⁾.

(1). العفيفي، محمد أبو الفتوح، البطولة في الشعر الغنائي والسيرة الشعبية (عنتره ابن شداد أنموذجا)، ط1، ايتراك، مصر، القاهرة، 2001، ص10.

(2). المرجع نفسه، ص ص 10-11.

الفصل الأول: المجال المفاهيمي للبطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة

نستنتج أنّ البطل كان أسطوري أو حقيقي، فهو يحقق غاية في مجتمعه فهو شخصية من المجتمع يتجلى بصفات تميّزه عن غيره.

«مسألة غموض اسم الشخصية إنها الأكثر إثارة للاهتمام في هذا المضمار، بسبب أنّ الروائي هو أول من يحدث ذلك الغموض ويحاول تلاقيه يجعله موضوعا للتأويل وإبداء الإيضاحات، فيتخذ منه مناسبة لاستعراض قصة ذلك الاسم والملابسات التي أدت إلى خلعه على صاحبه وتنتهي مثل هذه الحكايات عادة بالقول ومنذ ذلك اليوم سمي هذا الشخص (أو هذا المكان)»⁽¹⁾.

يتبين أنّ اسم الشخصية أكثر ما يثير اهتمام الروائي فهو أول من يرسم تلك الشخصية، ويضع لها استعراضات تناسب القصة، فتكون موضوعا للتأويلات التي من خلالها نتعرف عليها.

حينما ينظر إلى مصطلحي البطل والشخصية في الرواية والقصة والمسرحية وغيرها، فتأملها من خلال زاويتين الاستعمال أولا والمعاني التي يراد تمريرها من خلال كل مصطلح على حدة، فالواضح أنّ المصطلحين يتبادلان المواقع من غير تحقيق ولا تدقيق.

فالبطل شخصية من شخصيات القصة والرواية والفيلم، أما البطل فيتخذ "المهمة" ولا يكون "دورا" في تلك الرواية، لذلك يمكننا أن نعتبر الشخصية مصطلحا يغطي الأدوار سواء كان إيجابيا أو سلبيا، وما على البطل إلا أن يتوجه صوب ما ترتضيه القيم والأعراف والأخلاق⁽²⁾.

وهكذا تكون الشخصية خادمة للأدوار، أمّا البطل فتكمن صفته في إتمام المهمة التي أحييت إليه في الرواية إما بالإيجاب أو بالسلب.

«يذهب الدكتور حبيب مونسي إلى الرأي القائل بالتفرقة بين البطل والشخصية معتمدا في ذلك التفرقة بين المهمة والدور، ويتخذ من السياق أفضلية المهمة التي هي من

(1) بحرواي، حسن: بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن الشخصية)، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2009، ص254.

(2) مونسي، حبيب: البطل أم الشخصية، ص09.

الفصل الأول: المجال المفاهيمي للبطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة

خصائص البطل على الدور الذي هو من خصائص الشخصية. لكنه يحيل البطل على الدور وليس للبطل في الدور حين يحدد مجال حركته، والبطل بموقعه البارز والمتقدم في العمل الروائي يعرف في مجال الفاعل الرئيسي، لكنه يبقى شخصية من شخوص الرواية، حيث لا يتوفر المعيار الذي يميز به البطل عن الشخصية، كون البطل شخصية طبيعية»⁽¹⁾.

البطل هو الفاعل الرئيسي في العمل الروائي إلا أنه يبقى شخصية من شخوص الرواية، وإذا أردنا أن نفرق بين البطل والشخصية نعتمد في ذلك على المهمة والدور التي تعتبر معيار الفصل بينهما، فالمهمة من خصائص البطل في حين الدور من خصائص الشخصية، وعليه فالبطل فرع من الشخصية، أي خاص من عام والبطل ما هو إلا شخصية من الشخصيات، حيث نلاحظ أن الشخصية هي البطل، والبطل هو الشخصية في الوقت نفسه.

⁽¹⁾. بن جلول، عبد الحفيظ: شخصية البطل فرق أم فرع؟، محراب التشكيل فضاء محمد بوكرش لمبدعي التشكيل العربي المعاصر، يناير، 2012-25، على الموقع: <http://mohamedboukerch.blogspot.com>.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟" أنموذجال: "ياسمينة خضرا"

1/ شخصية البطل في الرواية

2/ أنواع الشخصية في الرواية

3/ أنواع البطولة في الرواية

4/ دراسة أبعاد الشخصية في الرواية

5/ أنواع الصراع في الرواية

6/ أشكال الصراع في الرواية

أولاً: شخصية البطل في الرواية

شخصية البطل وليد نافع في رواية «بماذا تحلم الذئاب؟» شخصية بارزة في كامل الرواية، حيث يسرد لنا أحداث واقعية وسياسية في وقت ما داخل المجتمع في فترة من الفترات شاب أراد أن يكون فنان سينمائياً مشهوراً وهذا واضح من خلال الرواية بقوله: «لقد اقترحوا علي دوراً صغيراً في أحد الأفلام، ظننت أنني سأجعل من السينما مهنة»⁽¹⁾.

غير أن الظروف المحيطة به جعلت منه شخصاً قاتل، وأصبحت علاقاته عدوانية مع أسرته وأصدقائه وكل من يعرفه بعدما تحول من إنسان بسيط إلى شخص مجرم فاقد للمشاعر الإنسانية، حيث يقول: «لقد قتلت أول رجل يوم الأربعاء 12 جانفي 1994 على الساحة 7 و 35 دقيقة صباحاً، كان محامياً، خرج من بيته متوجهاً نحو سيارته»⁽²⁾.

كما نجده يصف حالته وهو يقدم على قتل أو ضحية «...تكبدت كل مشقات العالم كي أتمكن من رفع يدي، أحسست بثقل في أصبعي الذي يمسك الزناد/.../ كانت الأزمة تهدد بالهروب من تحت قدمي، يغمزني الدوار ويعقد أمعائي ويشلني»⁽³⁾.

منح وليد نافع لمهنة سائق سيارة لدى أحد العائلات المرموقة التي تمثل الطبقة المثقفة في المجتمع ويتبين ذلك من خلال الرواية في قوله: «...ربما تقدم لك وكالتنا فرصة حياتك ستحصل على راتب جيد وستكون لك فرص كي تحصل على مكانة لك بين الأشخاص الذي لهم إمكانيات لدخول عالم الفرجة/.../ أن تكون سائقاً لواحدة من كبريات العائلات في مدينة الجزائر ليس مجرد رحلة سياحية»⁽⁴⁾.

حتى بعدما أصبح وليد نافع سائق لسيارة خاصة لإحدى العائلات في البلاد لم يتخلى عن حلمه للوصول إلى النجومية، وهو أن يصبح فنان سينمائي من خلال قوله: «لم

(1) ياسمينة خضرا: رواية بماذا تحلم الذئاب؟، تر: عبد السلام يخلف، (د.ط)، مكتبة نوميديا باريس، 1999، ص 23.

(2) الرواية: ص 17.

(3) الرواية: ص ص 18/17

(4) الرواية: ص 24

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

أستطيع التوقف عن الحلم ببلوغ المجد، أقضي معظم وقتي في تخيل نفسي عظيماً أوقع الأوتوغرافات في كل زاوية شارع...»⁽¹⁾.

حلمه بأن يصبح فنان لم يفارق ذهنه، ففكرة الحصول على شهادة لم تكن ستهويه، أراد أن يكون مشهوراً لتأثره بعدة فنانين أمثال: جايمس دين، عمر الشريف، ألان ديلو، كلوديا كاردينال.

اقترح أبو عمران على وليد نافع الدخول في لعبة لكي يصبح شخص معروف له نفوذه وكلمته الخاصة، وهذا من خلال قوله: «إذن يا نافع، إذا تمكنت من الدخول في اللعبة مع هؤلاء المغرورين ستذهب بعيداً، ستتمكن من تكوين شركتك الخاصة في ظرف ثلاث سنوات، مديرنا بدأ كعامل بسيط لدى هؤلاء الأثرياء، واليوم فإنه لا يحسد أبداً على ما وصل إليه أسياده السابقين»⁽²⁾.

حيث ضرب أبو عمران مثلاً بمديره الذي أصبح شخص ثري ذا مكانة مرموقة يملك سيارة مرسيدس وفيلاً ورصيداً محترماً بالبنك.

وصول وليد نافع إلى مسكن عائلة راجا واستقبال رئيس الخدم له ببرودة في مكتبه ويتضح ذلك من خلال قوله: «مرحباً بك في بيفيرلي هيلز، همس السائق في أذني.

مسكن عائلة راجا يفرش عجائبه في الطرف الآخر /.../ إنكفاً رئيس الخدم عن مد يده لتحتيتي أو للإشارة إلي أريكة، استقبلني ببرودة في مكتبه /.../ ستبدأ يوم الثلاثاء على الساعة السادسة بالضبط، ستكون لك غرفة في الجناح الثاني، ستقدم لك سكرتيرتي قائمة الأشغال المنزلية التي تضطلع بها»⁽³⁾.

(1) الرواية: ص 26.

(2) الرواية: ص 29.

(3) الرواية: ص 31/32.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئب؟"

اكتشاف وليد نافع لهؤلاء من الناس وذهابه إلى أماكن لم يخطر على باله بأن يزورها في حياته البسيطة بقوله: «كثيراً ما سألت نفسي عما يبقيني في هذا المخبأ المريب المسكون بمستهلكي الكوكابين والسحاقيات واللصوص الذين هم في نقاهة»⁽¹⁾

استهزاء دحمان بوليد نافع الذي كان صديقه منذ الطفولة اللذان ولدا في نفس الشارع من خلال قوله: «من يكون نافع وليد هذا؟ قالها بغضب... هو شخص يأخذ من مدخرات أمه القليلة كي يشري لنفسه حذاءً رياضياً مقلداً لا أكث، ليس مهماً أن يمر أمام الآخرين بربطة عنق من حرير وبطن خاوية، الهمة لا تعطى لأي متخلف»⁽²⁾

ثم تقديم بعض النصائح له التي زادت من عزم وليد نافع.

انطلاق وليد نافع في عمله لدى عائلة راجا حسب الإتفاق الذي أبرمه مع رئيس الخدم «ذهبت إلى بيت أسرة راجا يوم الثلاثاء على الساعة السادسة صباحاً بالضبط، تفقد السيد فيصل ساعة يده علانية قبل أن يحرك رأسه مبدئياً إقتناعه»⁽³⁾.

وتقديم له عدة إرشادات وتوجيهات لتكوينه قبل عودة عائلة راجا من رحلة العمل ويتضح ذلك من خلال قوله: «بحكم أن أفراد العائلة راجا كانوا في رحلة عمل، أراد السيد فيصل تكويني قبل عودتهم، راح يقدم لي توجيهات كل صباح...»⁽⁴⁾.

تعرف نافع وليد على حياة هؤلاء الناس وأساليب عيشهم المترفة وانضمامه للعمل معهم.. وهذا من خلال قوله: «بهذا الملهى التقيت جونيور، كان يبحث عن حارس خاص، قال لي: أرني قبضتك /.../ لقد فهمت للتو، هكذا أختارني جونيور للعمل لديه»⁽⁵⁾.

(1) الرواية: ص 36.

(2) الرواية: ص 38.

(3) الرواية: ص 40.

(4) الرواية: ص 42.

(5) الرواية: ص 43.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

طلب جونيور من نافع وليد إتيانه بامرأة كانت بانتظاره في "فوكامرين" ووصف لحالة المرأة وفيها قلقة ومتعصبة من الوضع التي هي فيه «ستأتيني بامرأة، إنها بانتظارك في فوكامرين/.../ كان عليك إطفاء الأضواء القوية أيها المغفل.

قالتها متأففة /.../ انطلق بربك ! صرخت باللغة الفرنسية (1).

تعرف نافع وليد على السيدة شنوة التي كانت على علاقة مع جونيور والحديث الذي دار بين نافع وحميد حولها، إلتحق بنا جونيور وعانقها، مرحاً ثم لثم شفيتها... طلب من حميد بنبرة محمومة:

- هل تعرف من تكون هذه؟
- لا ألم تسمع أبداً بالحديث عن السيدة شنوة؟
- إذن هذه هي السيدة: ليلي سكار التي دوخت حتى التماثيل، هي ابنة دبلوماسي ويرون أن أحد أمراء الشرق قد تنازل عن مرتبه لأنها فقط لبت منه ذلك» (2).

المهمة التي أوكلها جونيور إلى وليد نافع: «كان جونيور قد أوكل إلي مهمتين الأولى هي زهابي إلى مدينة تيزي وزو لأحمل هدية لأرملة أحد الرجال الصناعة، والثانية هي اصطحابي لإحدى العاهرات إلى مدينة وهران» (3).

وصف وليد نافع لابنة عائلة راجا، صونيا البنت الوحيدة للعائلة.

«مخلوقة مسمومة، جميلة يقدر الوهم الذي ستأخذ منه مساوئه... بدت نحيفة في وسط أمتعتها، وقد عصبت رأسها، بمنديل من البوهيمية الراتبة، رجلها الساحرتين عطيتا بجوارب طويلة تحبس الأنفاس...» (4).

زهاب حميد ووليد نافع إلى «دار الرحمة» التي تعد مأوى للمسنين التي من بينهم والدة السيد صالح راجا الرجل العظيم الذي ينتمي إلى الطبقة البرجوازية.

(1) الرواية: ص 50

(2) الرواية: ص، ص 52/51

(3) الرواية: ص، ص 55/54.

(4) الرواية: ص 60.

- «بعد أن ابتعدنا عن المأوى سألته:
- من تكون تلك المرأة؟
- إنها والدة السيد الذي تعمل لديه، يا صديقي نافع، أم صالح راجا الرجل العظيم إنها تقطن هنا منذ السنوات لكنه لم ير في يوم من الأيام فائدة من زيارتها، حتى أنه ليس هو من يرسلني لزيارتها»⁽¹⁾.

الخصام الذي دار بين صونيا ابنة السيد راجا وخطيبها وخيانتها لها مع فتاة من الأحياء الحقيبة، من خلال قوله: «الحقير، الحقير، قالت: صونيا بطريقة مسعورة الوصولي الساقط، أيتجزأ على فعل هذا في حقي، أنا ابنة صالح راجا؟ من أجل فتاة مغرية من الأحياء الفقيرة، ابنة غير شرعية لمشعوذة تقرأ الطالع في الورق»⁽²⁾.

وانتقام صونيا منه بنفس الطريقة المخلة للحياء من خلال قولها:

- «جدلنا مكاناً هادئاً وتعال كي تنتقم لي من هذا الحقير الانتهازي.
- بدأت تتعري»⁽³⁾.

الحوار الذي دار بين السيدة راجا ووليد نافع حول عائلته وحياته وكيفية عيشه في حي القصبه والنصائح التي قدمتها له «حدثني عن عائلتك، والذي رجل مقعد سيدتي عمل بالسكة الحديدية، نقطن في القصبه منذ أجيال عديدة /.../ حدثني عن أمك.. هل هي كبيرة في السن /.../ وداركم، كيف هي، كيف تعيشون فيها؟

- اعتن بوالديك، أقل الأشياء قد تكسر قلوبهما الأطفال الصالحون»⁽⁴⁾.

رؤية وليد نافع للفتاة العارية، وهي مستلقية بعد أن تناولت جرعة كبيرة من المخدرات جعلت منها جثة هامة والخوف الذي انتابه من خلال قوله: «كانت هناك فتاة عارية، مستلقية على ظهرها بذراع مائلة على حافة السرير /.../ الخطأ خطوك، قال جونيور

(1) الرواية: ص 75.

(2) الرواية: ص 92.

(3) الرواية: ص 93.

(4) الرواية: ص ص 98/96.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

بصوت حاد، من أين تدبرت ذلك المخدر اللعين؟.../.../ لماذا إذن إنفجرت بين أصابعي؟ انظر إلى آثار الحقن على ذراعها، هذا دليل على أنها معتادة على تلقي الحقن، لماذا توقف قلبها هذه المرة؟... أما أنا فكنت خائفاً أذهلتني الجثة اليابسة»⁽¹⁾.

الورطة التي أوقع وليد نافع نفسه فيها، ونقلهما للجثة إلى خارج المدينة هو وحميد وتعرضهم لرجال الشرطة، هذا ما زاد الوضع تعقيداً، «أذكرك بأنه من واجبك أن تعتبر نفسك في ورطة مثلي تماماً.../.../ طلب منا الشرطي التوقف على جانب الطريق، نقل ضوء مصباحه البدوي على السائق ثم توقف عندي، في تلك اللحظة اندلعت النار في أحشائي»⁽²⁾.

تذكر... شتم حميد للوضع الذي كان عليه وليد نافع قبل أن يتعرف على عائلة راجا وحالته المزرية التي كان عليها، والحال التي آل إليها بعد العمل عندهم. «أنا أكره الجاحدين، يا نافع، قد استلطف أي شيء عداهم، لم تمر عليك سنة، كنت متسولاً في باب الواد، ببطن فارغة مثل رأسك تماماً، جنّت عندنا لرفعناك إلى مصاف الأثرياء، أصبحت تعرف الأماكن الراتبية ونعمة الحاضر ورائحة الثروة كنت مجرد شخص حقير»⁽³⁾.

بعد استماع الإمام يونس إلى إقرافات نافع وليد، أخبر بأن حياة البذخ والسلطة والخيلاء، لا ينتج عنها إلا مواراة تبع الغرور والفقر الروحي، فالعائلات الثرية يكونون بلا رحمة ولا أخلاق هم أناس بشعون وهذا واضح من خلال قوله: «أنه الآن تعرف بأن هذا الإسراف وهذا التنافر الصارخ لا يجتهدان إلا في مواراة قبح الغرور والفقر الروحي لأولئك الذين يرفضون الاعتراف بأن الملكية الحرام لا تمتع صاحبها... أنت الآن تعرف الحق من غيره /.../ مثل الذئاب تماماً، يهجمون جماعات جماعات لمعاوضة بعضهم ولا يتردون لخطة في آكل لحم أحدهم...»⁽⁴⁾.

(1) الرواية: ص ص 103/102

(2) الرواية: ص ص 106/105

(3) الرواية: ص 108.

(4) الرواية: ص 120.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

إرشاد الإمام يونس نافع وليد إلى طريق الحق وأخباره بأن ما يبقى في هذا العالم إلا وجه الله، ويجب عليك إلى ذلك الحين أن تقدم إجابة واضحة، عما قمت به في حياتك، وأراد به الرجوع إلى حلمه الذي أراد أن يكون فناً، وإقترح عليه بأن تكون السماء شاشة والله هو المتفرج، وما عليه إلا أن يظهر موهبته أمام الله.

تعرف وليد نافع على فتاة كانت الأخت الكبرى لنبييل رآها في موقف الحافلات، ووقع في حبها، «أما المرأة فقد شاهدها في إحدى الأمسيات في موقف الحافلات وللتو سقط في حبها، كانت بنت من «الحومة» لم يرها تكبر، لقد فاجأته، برشاقتها وتواضعها اسمها حنان، هي الأخت الكبرى لنبييل»⁽¹⁾.

الوصف الذي قدمه نافع وليد لحالة الشوارع خلال أحداث 05 أكتوبر والتي يؤكد من خلالها بأن الصور غير مزورة، من خلال قوله: «بفضل الصور يمكن لذكر الشوارع المغمومة بالغازات المسيلة للدموع، المركبات والمؤسسات التي إلتهمتها السنة، النيران ورجال شرطة التدخل السريع وقد أنها لو ضرباً بالعصي على المتظاهرين، جال الإسعاف وهم يحملون الجرحى...»⁽²⁾.

إلتقاء وليد نافع ببعض الشخصيات التي لها صدى والذين انضموا إلى الجماعات المسلحة الإرهابية والتعرف عليهم من خلال قوله: «تعرف نافع على بعض الأشخاص، الذين تكدسوا فوق كراسي معدنية، الأخوين شاوش /.../ أما الأخوات فيحملان اسمين مستعارين يستجيبان لنزوة ما، "أبو مريم" و"إبراهيم الخليل"، منجزاتهما الحربية كانت من التعقيد والمهارة، بمكان حتى إنتهى الأمر بهما إلى عدم تصديقها»⁽³⁾.

انخراط نافع وليد في الحركة وقبوله الإنضمام الجماعة بعد معرفة حسن نواياه

«كنت أعرف ذلك، كنت أعرف...»

(1) الرواية: ص 140.

(2) الرواية: ص، ص 149/148

(3) الرواية: ص 150.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

- استدار إلى الآخرين، ألم أقل لكم في السابق؟ لنافع نوايا طيبة، لقد قرر أخيراً الإنخراط في حركتنا»⁽¹⁾.

الحزن الذي إنتاب وليد نافع لسماعه لخبر وفاة حنان لقوله: «كنت حزينا لأجل هذه الفتاة الوضاعة، الوديعة والرزية»⁽²⁾.

حديثه عن الجماعات الأكثر نظراً في الحركة بقوله: «بزت الكثير من الجماعات التابعة للفييس ومنها جماعة الهجرة والتكفير، الجناح الأكثر تطرفاً في الحركة، والتي بنت لنفسها سمعة مشؤومة، يقوم أتباعها بالتغلغل داخل الشرائح الإجتماعية الفقيرة، بعمليات التجنيد في أوساط المعذبين والمكبوتين»⁽³⁾.

إلتقاء وليد نافع بمراد بريك ووصفه المثير للدهشة له، هما شايبين طموحان أراد الوصول إلى أضواء الشهرة والمشى على الزرابي الحمراء بقوله: «هكذا إلتقيت بمراد بريك، لم أتعرف عليه بسبب وجه ممثلي وعينين إبتلعتهما كتل اللحم وسمنته الزائدة /.../ كنا ممثلين شايبين طموحين مسحورين بأضواء الشهرة، وكنا من نؤمن إيماناً قاطعاً بأننا في يوم ما سنمشى على الزرابي الحمراء»⁽⁴⁾.

وقوع نافع وليد في عملية نصب وخداع من طرف مراد بريك وأخذه لأمواله لقوله: «نافع صديقي، كفانا استباق للأحداق مهما حصل فإن التريص سيكون في شهر ديسمبر، أما منا شهران كاملان.

- ألا يوجد مكان بإمكانني أن ألتقي بك فيه؟

- ارتح، خو من الآن هذه ليست مشكلتك، سأكلمك بالهاتف، بمجرد أن يأتيني الجديد.

(1) الرواية: ص 154.

(2) الرواية: ص 165

(3) الرواية: ص 168

(4) الرواية: ص 171.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

- صافحني واختفى كي يتركني أَدفع الفاتورة»⁽¹⁾.

المعاملة السيئة التي بادرت من نافع وليد تجاه والده جراء سؤاله عن مراد بريك النصاب بقوله: «أيها اللقيط الوسخ أعتقد بأنك تستطيع أن ترعيني يا بذرة الشر، تتجراً أن ترفع يدك علي، أنت -بولي- أن شيخ لكنني لم أنه بعد»⁽²⁾.

وتتبه نافه وليد إلى فعلته الشنيعة التي ارتكبها مع والده وتراجع إلى الخلف لكنه غير مدرك كيف آل إلى تلك الحالة.

مر شهر ديسمبر ولم يتم مراد بالاتصال بناافع، وفي كل مرة كان يرن الهاتف يذهب إليه إذ به لا يتعرف على صوت المتصل، أولاً تصله رسالة، يقوم بشتم أخواته البنات وأحياناً يضربهن وكان يقضي معظم أوقاته في التاكسيات والحافلات يريد إيجاد مراد بريك، لكن دون جدوى، إلا أن ردة فعل كل منهم تعد لوليد كاللسعة عندما لا يجد من لا يعرفه.

الشيء الوحيد الذي أراده نافع وليد من مراد بريك هو استرجاع جواز سفره وهذا واضح من خلال قوله: «أريد أن يعيد إليّ جواز سفري، همي ليس المال، أريد فقط إسترجاع جواز سفري، من دونه سحكم عليّ بالتعفن هنا»⁽³⁾.

وقوع نافع وليد بيد الشرطة جراء المظاهرات التي جرت بجانب إحدى الحدائق العمومية التي شارك فيها، عن طريق أخذ قضيب حديدياً وإنهال بضرب أحد أبناء البرجوازيين في سيارته بشدة وكأن بداخلها مراد بريك، وبعد إنقضاء هذا الوضع المزري وجد نافع وليد نفسه ملطخاً بالدماء وكلبشات الشرطة في يده، وتحريره له بعد التأكد أنه لا علاقة له بهذه الجماعة، وهذا واضح من خلال قوله: «لحقت المظاهرات بناافع وهو بجانب إحدى الحدائق العمومية، وجرت به نحو حلبة تغلي غضباً، وضع أحدهم في يد نافع قضيباً حديدياً وأشار إلى سيارة فخمة /.../ هجم نافع على السيارة وراح يضرب بشدة وكان بداخلها مراد بريك /.../ واستفاق نافع في حالة يرثى لها بذلة ممزقة وقميص ملطخ بالدماء، والكلبشات

(1) الرواية: ص 178.

(2) الرواية: ص 180.

(3) الرواية: ص 181.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

في معصية ووضع لمدّة يومين داخل زنزانة مقرزة /.../ وفي اليوم الموالي عند العشيّة، طلب شرطي من نافع أن يتبعه، دفعه بعنف /.../ - نعم

- وضع قلمه وبدأ ينظر في وجهه جيداً، لقد أكد لي أحد الأصدقاء بأن لا علاقة لك بهؤلاء /.../ أشار إلى باب المخرج، أنت حر»⁽¹⁾.

مقابلة عمر زيري لنافع على أحد الأرصفة والإشارة إليه كي يلحق به لإخباره بأن الإمام يونس يود رؤيته من خلال قوله: «ظهر عمر زيري على الرصيف المقابل وأشار لنافع كي يلتحق به /.../ يونس يريد مقابلتك، سنلتقي بعد صلاة العشاء في مؤسستي»⁽²⁾.

حصول وليد نافع على مهنته الجديدة، التي قدمها له الإمام يونس لأنه كان على علم بكل ما يعاني منه وليد نافع على مدار اليوم وطلب من عمر أن يشرح له ما سيقوم به من خلال قوله، «بعد ثلاثة أيام دعا عمر زيري نافع للجلوس بجانبه داخل السيارة، سيارة الأجرة هذه لك، نافع، لقد أخرجتوها للتو من عند الميكانيكي بعد مراجعة شاملة لكل أجزائها /.../ اندفع نافع وليد روحاً وجسداً في مهنته الجديد، كان على علم بفائدتها، فهي تساهم في التكفل بالعائلات المتضررة من عمليات النفي الجماعي»⁽³⁾.

قيام وليد نافع بعمله على أكمل وجه وتقسيمه لوقت عمله جعل الإمام يونس يقدم له شكره ورضاه مما يجنبه «كان يستيقظ في الساعة الخامسة صباحاً، راويهم سيارته /.../ على الساعة السادسة يبدأ العمل، على الواحدة زوالاً يستريح لمدة نصف ساعة كي يتغذى /.../ في منتصف النهار من كل يوم جمعة يذهب عند عمر زيري ليسلمه الحصيلة /.../، إنك تتذكر أمرك جيداً، شكره قائلاً إن الإمام يونس راضي عما تجنيه»⁽⁴⁾.

وصف وليد نافع لحالة أخوانه وهم يصيحون تحت التعذيب بقوله: «أذكرك بأنني نفقد يوماً أخواناً لنا، وهناك آخرون في هذه اللحظة التي أكلّمك فيها يصيحون تحت التعذيب

(1) الرواية: ص 190.

(2) الرواية: ص ص 197/198.

(3) الرواية: ص 201.

(4) الرواية: ص 202.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

وآخرون يحتضرون في مراكز الاعتقال، وآخرون أيضا لا يطلبون سوى سكينه صغيرة كي يقاتلوا بالسيف أولئك المارقين»⁽¹⁾.

دفاع الإمام يونس بهدوء عن نافع ورأى أن معه حق، حيث يرى بأن العنف ليس كل شيء فهم بحاجة إلى مساعدين، فالحرب في نظره، وضع عشرة أشخاص على الأقل وراء كل مقاتل لإسناده.

الطلب الذي قدمه حسان الأفغاني لنافع وليد بعد أن حطّ نظره عليه، لعدم تدخله في النقاشات القائمة أمامه، فهو إنسان مكتفي إلا بالإصغاء إلى هؤلاء وأولئك وكأن شيئاً لا يعني وهذا واضح من خلال قوله: « لقد دوخ سائق الطاكسي حين طلب منه بصوت طالع من القبور:

- هل نستطيع أن نقول عليك خارج الحصيلة؟

- ردّ نافع دون ملاحظة: بالتأكيد.

- لم تمر فترة طويلة حتى تم طلب نافع للخدمة، في البداية حملوه مهام "عادية" كان ينقل العابر من حين إلى آخر...».

اهتمام نافع وليد بالأميرة والوصف الباهر الذي قدمه لها، من خلال قوله: «اهتم نافع بأميرة، هذا ليس من العدل، قال لنفسه، رغم جمالها واستقامتها لم نجد من يخطبها، ففي مرحلة الثانوية كان خيالها يلم جميع شبان الحومة، عيناها الكبيرتان بظلال الجواهر هما سحر عجيب، تغار رفيقاتها بالمدرسة من رشاققتها وأناقته ويتجنبن الظهور معها»⁽²⁾.

وقوف سيارات الشرطة أمام مدخل العمارة التي يكن بها نافع وليد باحثة عنه وكنيته ولأطفال له لقوله: «في إحدى الليالي تجمد دمه عند رؤية سيارات الشرطة أمام مدخل العمارة التي يسكن بها، كان مدخل الشارع مغلقاً من طرف جمع صاخب /.../ لقد جاءوا ليأخذوك، نبهه أحد الأطفال»⁽³⁾

(1) الرواية: ص 219.

(2) الرواية: ص 220.

(3) الرواية: ص 233.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

الخوف الذي انتاب وليد نافع جعل منه يتذكر أيام طفولته المتناثرة، وراح يبتعد فكان لا يسمع سوى صوت تنفسه الجامح، أصبح يرى الشوارع رغم حجمها الكبير إلا أنها أصبحت ضيقة، بالكاد تخلت عنه، عزلته، فراح يجري دون توقف⁽¹⁾.

كما بدأ يتساؤل حول كيفية عيش هذه الكائنات البشرية في هذا النوع من القبح، كيف يستطيع الأطفال اجتناب الممرات الشائكة بالقضبان الحديدية ولم تتسبب لهم في أذية، كان يتساؤل حول من دنس هؤلاء الناس، ما هي اللعنة التي تسببوا فيها كي يستحقوا قضاء عقوبتهم في مكان قذر

الخبر الذي أتى به حمزة إلى نافع وليد بخصوص والده: «قائلاً لدي أخبار سيئة أعلمك بها يا أخي نافع إنها بخصوص أبيك /.../ قتله الطواغيت في بيته، أمام أفراد أسرته»⁽²⁾.

إلقاء نافع وليد اللوم على نفسه لأنه قتل محامي لم يكن له دخل في ما جرى إلا أنه لم يصدق ما فعل في تلك اللحظة لقوله: «ألوم المسدس الذي لم يرد أن يصمت ألوم قبضة يدي التي قبلت الفعل... كنت غاضباً من السهولة الغريبة التي بها ينهي الرجل أيامه، يغادر العالم من الباب الضيق، وهو الذي يجسد صورة الله العظيم»⁽³⁾.

- الفكرة التي ترسخت في رأس نافع وهي إلتحاقه بالجبل ليثأر لموت والده، وهذا واقع من خلال قوله: «أحس نافع نفسه يتحول إلى مجنون، الخسارة المأساوية لوالده تؤنّبهُ /.../ طلب الإلتحاق بالجبل، لم تكن برأسه إلا فكرة واحدة: الثأر»⁽⁴⁾.

ذكر وليد نافع للأعمال الوحشية التي شارك فيها مع الجماعة الإرهابية والتي أصبح منتمياً إليها بشكل رسمي لقوله: «قام نافع وليد بعمليتين معه، بدا الروجي بصرامة وإقتدار القاتل المحترف»⁽¹⁾.

(1) الرواية: ص 240.

(2) الرواية: ص 251.

(3) الرواية: ص 256.

(4) الرواية: ص 257.

انضمام وليد نافع للجماعات المسلحة، حيث أصبح أميراً وقائداً على جماعة إرهابية في منطقة معينة، كانت له امتيازات خاصة به ومسؤوليات وأوامر تنفذ بالحرف الواحد لقوله «تهاني لك، أمير نافع، سدد الله خطاك وضرباتك من الآن، أنت قائد، ستمتع بالامتيازات التي يمنحك إياها القانون، وستطلع بمسؤولياتك الفردية، سيتم تنفيذ أوامر حرفياً»⁽²⁾.
الدهشة التي أصابت نافع وليد لانتقاله من مقاتل تقدم إليه الأوامر إلى أمير.

ثانياً: دراسة أنواع الشخصية في الرواية

الشخصية الرئيسية:

شخصية البطل "وليد نافع" يعد محور أساسياً في المتن الروائي، فهو ظاهر منذ بداية الرواية إلى نهايتها، وهو السارد في الوقت نفسه لمجريات الأحداث التي وقعت في ذلك المكان والزمان بقوله: «ما جاء رجال الشرطة يطلقوا النار، أرى الآن أحدهم مترصداً خلف غرفة غسل الملابس التي توجد على رأس كوخ قذر...»⁽³⁾.

كما نجده أيضاً ظاهراً في قوله: «انتهى كل شيء، لقد تخلى الأنبياء عنا، وها نحن قاصر كالفران...»⁽⁴⁾.

في بداية الرواية وليد نافع كان شخصية مسالمة، هادئة في الحياة هو أن يصبح فناً مشهوراً لكن الحظ لم يحالفه في الدور الصغير الذي شارك فيه في فيلم أبناء الفجر الذي آل بالفشل، فتشتت حلمه وتبددت فتحصل على عمل عند إحدى العائلات الثرية في الجزائر العاصمة المنتمية إلى الطبقة المثقفة البرجوازية كسائق سيارة في البداية كان ينقل العابرين من حين إلى آخر أو ينقل وثائق مختلفة، مثل بيانات تحرض الشباب على رفض الإنصياع لأوامر أداء الخدمة الوطنية لقوله: «ثم بين اثنين من رحلات "العبور" يتم إرساله للقيام بعملية جمع التبرعات، يكون أحياناً مجبر على التنقل إلى ضيعات معزولة في ساعات

(1) الرواية: ص 265.

(2) الرواية: ص 334.

(3) الرواية: ص 12.

(4) الرواية: ص 13.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

حظر التجوال وفي لحام أصولي في صندوق سيارته الخلفي فتحة يخفي تحتها الطرود /.../ وأكياساً ثنائية محكمة الرباط تحتوي أجساماً معدنية، من المحتمل أن تكون أسلحة حربية مفككة»⁽¹⁾.

كما أقدم وليد نافع على القيام بأعمال وحشية كتورطه في قتل البنت التي تبلغ من العمر الخامسة عشر لقوله: «ما كنت قادراً على صرف نظري من وجه الفتاة التي تحول شيئاً فشيئاً إلى عسيده»⁽²⁾.

وتوالت أعماله إلى أن أدى به الأمر إلى قتل محامي كان ذاهباً إلى أداء مهامه، إلى أن تحولت حياته تماماً، وأصبح شخصاً آخر يتقن حرفة القتل يكره الناس جميعاً ويظهر هذا من خلال الرواية: «وجد نفسه يكره كل واحدة منها الجميلة ومنها السيئة، يكره الأقارب والأصدقاء، القدامى منهم والجدد، يكره يديه وعينييه، يكره العالم كله /.../ ما الذي كان يفعله فوق هذا الجناح المنسي من الإنسانية والتي تبرزت من الشياطين والشياطين والملائكة..»⁽³⁾.

فبعد موت والده قرر الثأر من الطواغيت والإلتحاقه بالجبل وإندماجه مع جماعة سفيان ليصبح أحد رؤساء الجبهة نتيجة أعماله التخريبية وقتله للأبرياء لقوله: «ألح نافع للالتحاق بالجبل، الشيخ يونس عارض الفكرة ثم أدمجه في جماعة سفيان /.../ كانت المجموعة متخصصة في إصطياد موظفي السلطة القضائية والشيوخ ورجال الأعمال»⁽⁴⁾.

«قام نافع بعمليتين معه، بدأ الروجي بصرامة، واقتدار القاتل المحترف يصيب الهدف بسرعة مستعملاً مسدساً مجهراً بكاتم الصوت»⁽⁵⁾.

(1) الرواية: ص 221.

(2) الرواية: ص 107.

(3) الرواية: ص 242.

(4) الرواية: ص 259.

(5) الرواية: ص 265.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

وهكذا كانت حياة وليد نافع التي توالى حدث بعد حدث دون أن يخطط لذلك حياة لم يكن يتوقع أنه سيعيشها وأنه سيصبح في أحد الأيام شخص له امتيازاته الخاصة وأوامره تنفذ بالحرف الواحد.

الشخصية الثانوية "العادية":

من بين الشخصيات الثانوية في الرواية نجد " نبيل غالم"، شخصية ثانوية وهو زميل قديم لوليد في العشرين من عمره، ترأس لجنة الحي للشباب الإسلامي وأخر شيء قام به وهو الصعود إلى الجبل بعد قتل أخته حنان، ويتضح ذلك من خلال الرواية: «القرصاء في سفح حائط قبالة منزل الشاعر، وراح يرسم بعض الزخارف على الأرض، مستعملاً قطعة حديدية صغيرة»⁽¹⁾.

كذلك نجد: «فلا تعجبه فجاجة عبارته وهوسه بالتدخل في كل ما لا يعنيه»⁽²⁾.

* **حنان**: شخصية ثانوية، الأخت الكبرى لنبيل غانم فتاة مثقفة متعلمة أحبها وليد نافع أراد خطبتها، لكن قتلها وهي عمر الزهور: «هي الأخت الكبرى لنبيل...» أذهبي الآن بكت حنان متوجهة إلى زميلتها»⁽³⁾.

* **عمر الزيري**: شخصية ثانوية بعد أحداث 8 أكتوبر 1988، تحول مطعمه إلى مطعم الرحمة، أنظم إلى الجماعات المسلحة، قتل بسبب سرقة الأموال المخصصة للحرب، لقوله: «أما عمر زيري فكان يأخذ من خزانة الحرب لبناء فيلا بحي الشراقة»⁽⁴⁾.

* **إبراهيم الخليل**: إنسان معروف بسلوكه السيئ ليس له عمل انضم إلى خدمة الحركة الإسلامية المتطرفة، ويتضح ذلك، «تابع إبراهيم الخليل كلامه بنبرة غير مكترث

(1) الرواية: ص 136.

(2) الرواية: ص 140.

(3) الرواية: ص ص 142/141.

(4) الرواية: ص 286.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

حدث ما كان يجب أن يحدث، سألت الرجل عما كان يفعله في الغابة في تلك الساعة المتأخرة مع فتاة داخل السيارة»⁽¹⁾.

* **رشيد دراق:** «47 سنة متزوج لديه أربعة أطفال يسكن حي عمران، العمارة "ج" الباب رقم (1)، دراسات سيميائية بموسكو سكير معروف»⁽²⁾.

كان مخرج أفلام، يتعاطى المخدرات، قتل على يد جماعة إرهابية.

* **زبيدة:** امرأة تغري الرجال بجمالها، ودهائها، كانت تتصف بكل الصفات التي تليق للأنثى، الحنان، الرقة، قتلت زوجها للتزوج من نافع وليد. لقوله: «شبكت زبيدة يديها على صدرها وبعينين لا يمكن المرور أمامهما، مررت نظرها داخل الكوخ، ثم وقفت عند مصباح الزيت، فتحتهما واسعتين حتى غمرت عيني الأمير /.../ أريد أن أكون زوجة شرعية لك.

- ألا تعتقدين بأن هذا سابق لأوانه؟

- نحن في حرب، لا أحد يستطيع توقع ما سيحدث غداً... اللهم إلا إذا لم تعد لديك رغبة في»⁽³⁾.

* **فاروق الروجي:** مهمته تجنيد المتطوعين الجدد من الأوساط الطلابية لقوله: «الروجي شخص قذر ملحد نجس، أضاف الروجي، يبدو أنه بصدد التحضير لفيلم وثائقي عن الأصولية لتقديمه في مهرجان أوروبا»⁽⁴⁾.

* **أبو مريم:** كان معروف بسلوكاته السيئة في حي القصبية، وقد تم سجنه مرات عديدة: «شخصان يثيران الرعب ينتميان، إلى ميليشيات مسجد القبة كنيتهما أصبحت الأسطورة، لقد أسقطا لوحدهما ثلاثة من ضباط الجيش...»⁽⁵⁾.

(1) الرواية: ص 150.

(2) الرواية: ص 266.

(3) الرواية: ص 359.

(4) الرواية: ص 266.

(5) الرواية: ص 211.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

* **والد وليد نافع:** متقاعد كان عامل في السكك الحديدية، كان خشناً في معاملته لأبنة الوحيد لقوله: « ووالد متقاعد غضوب، مهتم فقط بالتفاهات ولا يعرف شيئاً آخر عدا العبوس، وتقديم اللعنة»⁽¹⁾.

- «لم يتصل أحد، هل تريد أن تدفع بنا إلى الجنون؟ من الصباح إلى المساء يوماً نفس الردة المملة»⁽²⁾.

* **جونيور:** يمثل الطبقة البرجوازية والمتففة، مبدأه الوحيد التمرد على القانون، أراد التجبر على الناس البسطاء: «التقى بها جونيور، للمرة الأولى كاد أن يتعري تماماً أمامها بالرغم من وجود حريم تحت تصرفه في كل شارع»⁽³⁾.

* **ليلي سكار:** امرأة مخادعة، ذات نفوذ فمثل الطبقة البرجوازية أهدت إلى البطل «وليد نافع» ساعة من ذهب «أيها الأحمق عد إلى دوارك لإصلاح عرنتك التي يجرها الحمير /.../ إذن هذه هي السيدة: ليلي سكار التي دوخت حتى التماثيل: هي ابنة دبلوماسي، ويرون أن أحد أمراء الشرق قد تناول عن مرتبته لأنها فقط طلبت منه»⁽⁴⁾.

* **حميد سلال:** شخصية مخلص ومفيدة لصاحبها، تعرف على جونيور في كبريه فصار حارسه الشخصي، كان ممثل لأوامر سيده، «حاصل على ميدالية ذهبية في ألعاب البحر الأبيض المتوسط، نائب بطل العالم في الألعاب العسكرية، نائب بطل إفريقيا، بطل العالم العربي مرتين، مشاركتان في الألعاب الأولمبية»⁽⁵⁾.

* **السيد علي:** شخصية محبة للحياة يسعد الآخرين بشعر لا يهتمه الفقر ولا الغنى الفقر ولا الغنى، يسخر من الأعداء ويستهزئ بهم، «شاعر القصبة، كان دوماً يقول لي أن الجزائر أكبر أرخبيل في العالم يتكون من ثمان وعشرين مليون جزيرة»⁽⁶⁾.

(1) الرواية: ص 27.

(2) الرواية: ص 179.

(3) الرواية: ص 55.

(4) الرواية: ص ص 53/55.

(5) الرواية: ص 47.

(6) الرواية: ص ص 46.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

* **الزواش:** يمارس مهنة بهلول القرية، شخص غير مرغوب فيه يتعرض لسخرية الأطفال، مثل ليلة الاحتفال بمناسبة وطنية في الوقت الذي أراد فيه أن يخترق موقع عسكري، «مادمننا في حرب، هل أستطيع الحصول على كأس قهوة مجاناً؟ أنا قادم من معركة أنتهت لتوها»⁽¹⁾.

* **السيدة راجا:** شخصية حزينة، مخدوعة من طرف زوجها، رغم غناها إلا انها تعيش وضع يسوده المكر والخداع، «إلى أين تريد الوصول يا صالح؟ قالتها وهي تلهث، أن تخونني مع فريق السكرتيرات، فهذا أستطيع تفهمه لكن أن تفعل هذا مع أختي»⁽²⁾.

* **والدة السيد راجا:** شخصية حزينة مرمية في دار المسنين - لم يراها منذ فترة طويلة، لقولها: - «ألم يأتي؟
- لا بأس اتمنى أن يكون بخير
- أنه بصحة جيدة»⁽³⁾.

كذلك نجدها: «قفزت العجوز من مكانها وتاهت عيناها البيضاءوان، مدت يدها مرتابة أمسكها حميد بعناية، - هل أنت ولدي؟»⁽⁴⁾.

* **والدة وليد:** امرأة مسنة لها ستة أطفال، دائماً مشغولة بتدبير أمور البيت، لقولها: ماذا تريد؟ قالت له الأم.

- ألا تريدني أن أدخل؟
- كان يجب ألا تغادر كنت أثار لأبي /.../ أنت الذي قتلته، كان رجال الشرطة في إشراك، جاؤوا لتفتيش المنزل فاحتج أبوك»⁽⁵⁾.

* **صالح لاندوشين:** قام بعدة حروب ضد المغاربة سنة 1963، كان يعمل لدى الجماعات المسلحة، كذلك شارك في ثورة 1954 ويتضح ذلك في الرواية: «عباً صالح

(1) الرواية: ص 196.

(2) الرواية: ص 68.

(3) الرواية: ص 53.

(4) الرواية: ص 72.

(5) الرواية: ص 290.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

بندقيته: هناك ضوء سأذهب كي أرى ما يحدث إذا سمعتم إطلاقاً للرصاص، أهربوا بسرعة»⁽¹⁾.

تمدد صالح لاندوشين على سرير حقير، وقد علق سترته على مسمار وحذاء القماش على حافة النافذة»⁽²⁾.

* **قادة بن شيحة:** هو شخصية أسطورة، تميز بالهجمات الأكثر دموية ضد المواقع العسكرية، كان رجاله من الأفغان، يمتلك أكبر وأحسن الأجهزة الحربية، «يتضح ذلك من خلال الرواية: « حلات من مدينة سيدي بلعباس أعرج مصاب بداء العظمة حكم كتيبة الغرب قبل أن يتم عزله ويحكم عليه بالإعدام من طرف المجلس الوطني»⁽³⁾.

* **شرحبيل:** أمير منطقة، كان سكان قريته يخافون منه، تكمن قوته كونه غير متساهل في إثارة الرعب في نفوس أعدائه، يتضح من خلال الرواية: «جمع شرحبيل وحداته، وتوجه دون إنتظار نحو الغرب، وفي طريقه تبعته كتائب أخرى /.../ أصبح شرحبيل أمير للمنطقة كي يحتفل بالترقية توجه نحو دوار أسرته ليعلن زواجه من قريبة له»⁽⁴⁾.

* **عبد الجليل:** ابن عم شرحبيل، زوج زبيدة، كان صوته مسموع، ولفظ أنفاسه الأخيرة على يد إمراة ويتضح ذلك في الرواية: «كان عبد الجليل عملاقاً حقيقياً إلى الحد الذي لم يكن من السهل إيجاد حذاء على مقاسه، طويل وعريض أحزمة الخراطيش في شكل سلاسل على صدره له القدرة على قتل فرائسه بغمضة عين /.../ لم يكن من لحم ودم فقط ولكنه كان الموت تمشي تحت قدمين»⁽⁵⁾.

– الشخصية الديكتاتورية:

(1) الرواية: ص 294.

(2) الرواية: ص 295.

(3) الرواية: ص 328.

(4) الرواية: ص ص 329/330.

(5) الرواية: ص 321.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

هذا النوع من الشخصية يركز فيه على ملمح واحد من الملامح الشخصية الإنسانية وبدوره يقوم بإهمال الكثير من الجوانب الغير فعالة، وهذا ما سنكتشفه من خلال الرواية.

* **السيد فيصل:** رئيس الخدم، شخصية صارمة مواظبة على عملها، ويتضح ذلك من خلال قوله: «استقبلني ببرودة في مكتبه الذي يدخله ضوء خافت من نافذة كبيرة تلفها ستائر ثقيلة /.../ رغم بلوغه الستين إلا أنه مازال واقفاً كالغصن وسط الغرفة بنظرات الجافة والحركات المتصنعة»⁽¹⁾.

* **صونيا راجا:** هذه الشخصية تعطي انطباعاً بأنها منحلة خلقياً، تعيش حرية تامة ليس لها أي مرجعية دينية أو ثقافية... ويتضح ذلك: «صونيا البنت الوحيدة لعائلة راجا مخلوقة مسمومة /.../ بدت نحيفة في وسط أمتعتها وقد عصبت رأسها بمنديل رجليها الساحرتين، غطيتا بجوارب طويلة»⁽²⁾.

كذلك نجد: «كانت صونيا ترغي في الساحة، انتشلت خاتماً ورمته به على الوجه:

- خذ قطعة الحديد هذه أيها الكلب، لا أريد أن أراك من جديد»⁽³⁾

* **مراد بريك:** ممثل موهوب خدع العديد من الناس من بينهم وليد، «نافع يا صديقي، كفانا استباقاً للأحداث، مهما حصل فإن التريص سيكون في شهر ديسمبر، أمامنا شهران كاملان»⁽⁴⁾.

«لم أتعرف عليه بسبب وجه ممتلئ وعينين ابتلعتهما كتل اللحم وسمنته الزائدة»⁽⁵⁾.

* **الإمام يونس:** إمام مسجد، شاب يبلغ من العمر الثلاثين يعمل على إغواء الشباب الجزائري الذي يتجه للمساجد، فهو الذي ينقل الأخبار بين الجماعة المسلحة الموجودة في

(1) الرواية: ص 31.

(2) الرواية: ص 60.

(3) الرواية: ص 91.

(4) الرواية: ص 178.

(5) الرواية: ص 171.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

الجل وبين الأهالي، ويتضح ذلك من الرواية: « بعدها استغل الإمام يونس خلوتي كي يتحدث معي كان رجلاً في الثلاثين من العمر، جميل مثل الأمراء بعينين صافيتين»⁽¹⁾.

- الشخصية الإشارية:

قد يكون المؤلف حاضر بشكل قبلي وراء "هو" و"أنا"، أو قد تكون شخصيات ناطقة باسمه تكشف عنه بين الحين والآخر... مثال ذلك يتضح من الرواية:

* **دحمان:** صديق وليد نافع منذ الطفولة، توفي والده وهو في الثالثة عشرة من عمره أضحى رب أسرة تحصل على شهادة البكالوريا مثال ذلك من الرواية:

«كان صديقي منذ البداية ولدنا في نفس الشارع في مكان منسي في القصة /.../ مات والده وهو في سن الثالثة عشرة من العمر، وعد أمه كي لا يخيب ظنها أبداً»⁽²⁾.

* **وليد نافع:** كما نجد أن شخصية البطل قد قامت بعدة أدوار في الرواية بما فيها الشخصية الإشارية، ومثال ذلك من خلال الرواية: «حينما أقترح علي دحمان العمل لدى واحدة من أغنى العائلات في البلاد رفضت للتو، لم أتسرع بصورتي خلف المقود وأنا لا أفعل شيئاً في إنتظار أن تتفرغ سيدتي من حصة الأيروبيك»⁽³⁾.

* **بوعمران:** الملقب في الوكالة بإسم عادل يقوم بأعماله على أكمل وجه، يعمل عند عائلة السيد راجا: ومثال ذلك من الرواية: «إنن يا نافع إذا ما تمكنت من الدخول في اللعبة مع هؤلاء المغرورين، سنذهب بعيداً ستكمن من تكوين شركتك الخاصة /.../ الأمر مختلف تماماً مرت أربعون سنة من عمري، أما فما يخص البناء الجسدي فإن الطبيعة لم تجابيني أبداً المظهر الجسدي مهم جداً في العلاقات»⁽⁴⁾.

الشخصية الإستذكارية:

(1) الرواية: ص 118.

(2) الرواية: ص 37.

(3) الرواية: ص 25.

(4) الرواية: ص 29.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

هي المسؤولة عن الربط بين أجزاء العمل السردي فهي علامات تنشط ذاكرة القارئ من خلال استحضار الذاكرة الداخلية للرواية ومثال ذلك من الرواية.

* **حنضلة:** شخصية استنكارية، فهو صديق البطل يمكن ينشط في الجبل «مات بالغرفة الأولى القريبة من المدخل بوجه متوجه نحو حذائه وأصابع منكمشة على الأرض»⁽¹⁾.

* **أبو تراب:** أحد أعضاء الجماعة المسلحة، كان يناصر القضية مع وليد نافع، ويتضح ذلك من الرواية: «راح أبو تراب يسهل تشنج خاطف رماه إلى الخلف، تمسك بأخص بندقيته ومد رجليه في أنين، ودفق بوله عبر السروال ثم سال على البلاط لم ينقصنا سوى هذا ! ها أنا أتبول في بنطلوني يقول الطواغيت أنني خوان»⁽²⁾.

وفي الأخير من خلال قراءتنا لرواية «بماذا تحلم الذئاب؟ نجد أن هناك العديد من الشخصيات التي لها حضور داخل أحداثها والتي تساهم في السرد.

من بين هذه الشخصيات نجد شخصية البطل "وليد نافع" التي ظهرت من بداية الرواية إلى نهايتها، بإعتبارها شخصية فاعلة ومركزية.

كذلك، اهتمت الكاتبة «ياسمينه خضرا» بالشخصيات الثانوية التي عبرت من خلالها عن واقع الحياة أثناء فترة «التسعينات»، فالرواية عالجت ظاهرة الإرهاب في الجزائر حيث استمدت شخصياتها من واقع معاش.

ثالثا: أنواع البطولة في الرواية

البطل الضحية:

إن المتأمل في رواية بماذا تحلم الذئاب؟ لياسمينه خضرا يجدها حافلة بالشخصيات التي لها حضور قوي وفعال داخلها والتي تساهم في العملية السردية من بين هذه

(1) الرواية: ص 13.

(2) الرواية: ص 18.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئب؟"

الشخصيات نجد شخصية البطل «وليد نافع» الذي يعد محوراً مركزياً ظاهراً من بداية الرواية إلى نهايتها.

* **وليد نافع:** شخصية بارزة في أحداثها يمثل نموذج الشاب الطموح الذي يحاول العمل لكسب قوته ومساعدة أسرته، كان يطمح ليصبح فناناً سينمائياً مشهوراً لكن الظروف المحيطة به جعلت منه شخصاً إرهابياً، ومثال ذلك من الرواية: «عملت لمدة تسعة أشهر سائقاً بالديوان الوطني للسياحة...لماذا توقفت؟»

لقد إقترحوا علي دوراً صغيراً في أحد الأفلام ظننت أنني سأجعل من السينما مهنة⁽¹⁾.

- كان وليد نافع ضحية لواقع معيشي مزري وإنتمائه إلى عائلة فقيرة: « أحببت أن أكون فناناً، أثنت حيطان غرفتي بالكثير من الصور التي في علو الإنسان، جايمس دين، عمر الشريف، آلان ديلون، كلوديا كردينال، يحيطون بي ويحاولون حمايتي من مأساتي العائلية خمس أخوات تعانين، أم ثائرة من فرط قبولها، ووالد متقاعد غضوب مهتم فقط بالترهات ولا يعرف شيئاً آخر عدا العبوس....أمنع نفسي أن أشبه أو أرث بعضاً من فقره أو ترويض تقلباته»⁽²⁾.

يتضح من خلال هذا أن البطل أراد أن يدخل في عالم مليء بالأضواء أن يكون ممثلاً ويتحصل على لقب الشهرة غير أن الواقع والظروف غير ملائمة ليتخذ هذا الدور لنفسه كما أن العائلة التي ينتمي إليها كانت من الطبقة الفقيرة العاملة.

تورط وليد نافع في مقتل فتاة كانت في مقتبل من العمر ومثال ذلك من الرواية: « عليك اذن أن تحترس من مفرداتك، وأذكرك بأنه من واجبك أن تعتبر نفسك في ورطة مثلي تماما»⁽³⁾.

دخول البطل في دوامة لا مفر منها، بعد انتمائه إلى عائلة مثقفة من الطبقة البرجوازية المرموقة التي لها صوتها في البلاد

(1) الرواية: ص 23.

(2) الرواية: ص 26.

(3) الرواية: ص 105.

-البطل المأساوي:

التحول المفاجئ لشخصية البطل، حيث أصبح شخصاً آخر يمتحن حرفة القتل ويمارس سلطة من نوع آخر، ومثال ذلك من الرواية «لقد قتلت أول رجل يوم الأربعاء 12 جانفي 1994 على الساعة 7 و35 دقيقة صباحاً»⁽¹⁾.

انقلاب حياة البطل إلى كابوس مرعب وبشع أصبح يترصده في كل مكان يذهب إليه أو يكون فيه، وفي هذه الفترة أدرك الفرق بين حياته البسيطة، وحياة هؤلاء الناس المرموقة، وهذا يتضح من خلال الرواية: قضيت أيامي مذعوراً، كان نومي مكوناً بهواجس مرعبة، غابة باينام تصرخ مثل خرافة ترغب في التزواج راحت تحيي مخاوفي الليلية، شبح تلك المراهقة يلاحقني تحت الضباب ورأسها يظهر في كل مكان»⁽²⁾.

الصدمة التي تلقاها البطل إثر سماعه لخبر وفاة الفتاة التي أحبها كانت لحظة مأساوية بالنسبة له، وإحساسه بالحزن إتجاهها «صدمني صوت حنان كأنها أبعدتني بعدما إجتذبتني لمدة طويلة، لكن لا أحمل حدادها مالجدوى؟ لم تكن بالنسبة لي سوى أمنية لن تتحقق أبداً لقد بدأت التعود على ذلك»⁽³⁾، يتضح من خلال هذا أن موت حنان كان صدمة كبيرة بالنسبة للبطل الذي كان ينوي الاقتراب منها، ولكن بسبب وفاتها بقت أمنية يصعب تحقيقها على المدى البعيد.

إنتماء البطل إلى الجماعة الإرهابية وتحوله إلى ذئاب بشرية تسعى لفرض سيطرتها وسلطتها بالقوة متخذة بذلك العنف والدماء وسيلة وغاية للوصول لتحقيق أهدافهم، ومثال ذلك من الرواية: «حتى ينهي وليد نافع شهره مع الجماعة بتألق، واستثناء للقاعدة قدم له سفيان على طبق شرطياً سميناً إلى درجة أنه أفرغ كل محتوى خزان المسدس كي يتمكن من طرحه أرضه»⁽⁴⁾.

(1) الرواية: ص 17

(2) الرواية: ص 112

(3) الرواية: ص 164.

(4) الرواية: ص 162.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

الجفاء الذي لقيه البطل عند ذهابه لجلب الإمراة التي كانت بانتظاره في "فوكامرين" ومعاملتها السيئة إتجاهه سبب له حالة نفسية كئيبة ويتضح من الرواية: «استهلكت ساعة للوصول إلى فوكا ضاغطاً على الدواسة... كان عليك إطفاء الأضواء القوية أيها المغفل، قالتها متأففة.

- أنا جديد يا سيدتي.

- هذا ليس بعذر.

- إمتلأت مرآة الرؤية الخلفية بتجهم صورة وجهها الباهت

- انطلق بريك ! صرخت باللغة الفرنسية

- صعقتني جفاف نبرتها وشوشني، إنطلقت بالسيارة وخبطتها في الرصيف»⁽¹⁾.

- المعاملة السيئة ليست بالصفة الجيدة، وكون الإنسان ميزه الله بالعقل عن سائر

المخلوقات وجب على المسلم أن يحسن لأخيه حتى ولو كان من الطبقة المثقفة والبرجوازية والآخر من الطبقة العادية.

- **البطل المغترب:**

ذهاب البطل وليد نافع للبحث عن عمل، ومن خلال المهنة التي امتنها وهي سائق سيارة خاصة لعائلة من الطبقة البرجوازية إستطاع أن يخطو أول خطوة ويضع نفسه في موضع لا يحسد عليه، إلا أن هذه العائلة كانت تهيئه، ومثال ذلك من الرواية: «أيها الأحق، عد إلى دوارك لإصلاح عربتك التي تجرها الحمير.

- أنا عاصمي الأصل قلت لها بنبرة فيها من العدوانية ما يكفي لإفهامها أنني على

استعداد لكي أترك لها خردتها والرجوع إلى بيتي راجلاً»⁽²⁾.

- إلتحاق نافع وليد بالجماعة المسلحة بالجبل وهذا للانتقام من الطواغيت الذين قتلوا

والده بكل برودة اعصاب، أين عاش حياة لم يكن يتوقع أنه سيعيشها، ومثال ذلك من الرواية: «مات أبوك ضحية إغتيال جبان، إنه ليس الأول ولن يكون الأخير، أندرك بأن

(1) الرواية: ص ص 52/53.

(2) الرواية: ص 53.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئب؟"

تستفيق، نحن بحاجة إلى فطنتك /.../ ألح نافع للإلتحاق بالجبل، عارض الشيخ يونس الفكرة، ثم أدمجه في جماعة سفيان»⁽¹⁾.

أين إنتهى به المطاف في أيدي الجماعة المسلحة، والتي أصبح منتمياً إليها بشكل رسمي وإعجاب بوجوده داخل المجموعة.

كل هذه الاعمال الوحشية التي قامت بها الجماعات المسلحة وقتل الطوغيت لوالد وليد نافع جعل منه إنسان ذا قلب حجري كل هذا أدى به إلى الإلتحاق بالجبل وإغترابه وبعده عن بيته وأهله ووالدته.

3. أبعاد الشخصية في رواية «بماذا تحلم الذئب» لياسمينه خضراء أنموذجاً:

تمثل الشخصية في العمل الروائي العمود الفقري الذي تركز عليه أي رواية، فالروائي يبني عمله على الشخصية حيث يلجأ في أعماق هذا الأخير ويحلل سلوكه ويقدمه من جميع الأبعاد الجسمية والنفسية، كما يصور عالمه الداخلي والخارجي وعلاقته الإجتماعية محاولاً بذلك ربط الأحداث حتى يتمكن المتلقى من صورة شبه ناضجة حول تلك الشخصية وشخصيات رواية "بماذا تحلم الذئب؟" لياسمينه خضراء فيها من العمق الشيء الكثير، إذ تقوم الرواية على عدد من الشخصيات منها نافع وليد، يحي، سيد علي....

- البعد الجسماني:

ويتمثل هذا البعد في المظهر العام للشخصية وشكلها الظاهري ويذكر فيه الراوي مواصفات وملابس الشخصية وملامحها وطولها وعمرها وشكلها وقوتها وهذا البعد له أهمية كبيرة لأنه يساعد القارئ على التعرف على الجوانب الأكثر فعالية ما يكتشف المتلقي المكانة الاجتماعية للشخصية من خلال ملابسها

فمن خلال وصف الروائي للبطل نجده يصوره في أبهى الصور مثال ذلك « وجه جميل، لا شيء أقوى من وجه طفولي»⁽¹⁾.

(1) الرواية: ص 25.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

وفي موقع آخر قد إهتمت الرواية بوصف البطل من حيث مهاراته « عملت لمدة تسعة أشهر سائقاً بالديوان الوطني السياحة... لماذا توقفت» « لقد اقترحوا علي دور صغير في أحد الأفلام»⁽²⁾، نجد الرواية لم تهمل ملامح وجه بطلها: « شعر شاربه الأشقر حول شفتين»⁽³⁾، كما نجد في الرواية صفات مختلفة من طول وقصر وعيوب نذكر منها:

* **وليد نافع:** وهو الشخصية الرئيسة في رواية بما تحلم الذئاب، فكل أحداث الرواية تدور حوله، كان يريد أن يصبح فناناً « كنت أود الدخول إلى عالم السينما»⁽⁴⁾.

«نافع شخصاً لطيفاً متحفظاً بعض الشيء لكنه جذاب أنيق، غيور على سمعته «كرجل وسيم» كان من بين القلائل الذين لم يرتدوا قميصاً ويحلقون ذقونهم بانتظام، في أيام الجمعة بالمسجد، كان غير مهتم بالتواجد في الصفوف الأولى»⁽⁵⁾.

عمل سائق لعائلة سيد راجا لكن الظروف التي عاشها أجبرته على أن يكون شخصاً مختلفاً، حيث ألح للإلتحاق بالجبل جعلت منه إرهابياً وقائداً لأحد المناطق حيث أن انتقاله من رتبة مقاتل إلى أمير حدث بسهولة رائعة.

* **نبيل غانم:** وهو شخصية ثانوية في الرواية كان أحد زملاء وليد «كان في كل مكان في المسجد، في التجمعات، فوق الأسقف يقلع الهوائيات من مكانها، كان شاباً مفرطاً، كريماً ومكتسحاً، ترأس لجنة الشباب الإسلامي بالحي»⁽⁶⁾.

* **عمر زيري:** هو أيضاً شخصية ثانوية في الرواية « فتى سيئ الأخلاق فخوراً بالمراسي الخضراء المرشومة فوق عضلاته، أذنه مغطاة بقبعة باسكية وقحة وقد علق بحزامه خنجراً من نوع «كرانداري» يرتدي على طول السنة سروالاً أزرق شنغهاي منتوفاً على مستوى الركبتين وتريكو البحارة مهترئ حتى لحمه النسيج بسبب الشد الذي تمارسه بطنه

(1) الرواية: ص 24

(2) الرواية: ص 23

(3) الرواية: ص 23

(4) الرواية: ص 62.

(5) الرواية: ص 139.

(6) الرواية: ص 139.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

المشوهة، عبوس، سيجارة في فمه، لا يعرف كيف يقول شكراً حتى أن يعتبر الاعتذار أحقر طريقة للتملص»⁽¹⁾.

عمر زيري رجل فقير، يملك مطعم صغير تحول إلى مطعم القلب عن طريقة الفيس، التحق بالجماعات المسلحة وقتل على يد صالح لاندوشين.

أبائه هم خليط من الزبالين والأجراء اليوميين أصحاب الروائح النتنة الذين يأكلون بفضاضة وبأيديهم الوسخة يتكون على الشرائح الخبر الثخينة خطوطاً مائلة إلى السواد.

الشيخ يونس «رجلاً في الثلاثين من العمر، جميل مثل الأمراء، بعينين صافيتين مخاطبتين بالكحل ولحيته مثل الطوق في عنقه مخضبة بالحناء، صوته مختوم بطيبة تترفع عن الوصف ويتردد حكمته لدى الناس البسطاء كالنبوءة»⁽²⁾.

وهو شخصية ثانوية رابطة بين الجماعات المسلحة والجماعات التي تقوم بنقل الأخبار يتجلى عمله في استغلال الشباب وكسبه و إغراءه للالتحاق بالعمل في الجبال.

* **سفيان:** «شاب وسيم في سن الثالثة والعشرين ورياضي، شعره الطويل الأشقر يمنحه هيئة حصان، بوجهه البريء، وابتسامته المخدرة، يتمكن من سحر أصدقائه كما ضحاياه»⁽³⁾.

وهو أيضا شخصية ثانوية يقود مجموعة من ثمانية عناصر لا تتعدى أعمارهم الاثنتين وعشرين سنة، مركز قيادتهم في قلب الجامعة متخصصين في اصطياذ موظفي السلطة القضائية والشيوعيين...

* **حميد سلال الملاكم:** هو شخصية ثانوية ومن أحد زملاء وليد قديماً « رجل ضخم أسود، مربع مثل حلبة الملاكمة، منحه الله أذرع الجبابرة ووجه قوي ومحفور، عصر القارورة

(1) الرواية: ص 145.

(2) الرواية: ص 118.

(3) الرواية: ص 258.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

بين أصابعه وربما داخل سلة الورق ومسح شفثيه بمعصمه، مسح بعينيه الحادثتين، طولي من الرأس حتى القدمين»⁽¹⁾.

سلال هو ملاكم حائز على ميدالية ذهبية في ألعاب البحر الأبيض المتوسط، بطل إفريقيا حائز على البطولة العربية مرتين وله مشاركتان في الألعاب الأولمبية

* **سيد علي:** شخصية ثانوية «وقد تلف وجهه بفعل الغضوب وسهرات التأمل الطويلة وحضرته تجاعيد شبه رمادية، تتطلق من طرفي فمه وتنتهي في صدفية في حركة لولبية تشبه ما يحدثه حجر على سطح الماء»⁽²⁾.

علي شاعر ساحراً، مندهشاً بإرتدادات عبقريته، وهو معجب بحياته سعيداً.

* **البستاني:** «شيخ طاعن في السن جاف رزمة عظام تجمعت بطريقة فوضوية داخل ثوب العمل البالي، أشيب الرأس منهك البصر يقضي وقتاً محاولاً إيصال ملعقة الأكل إلى فمه أطول من ذلك الذي يقضيه شخص أحول لإدخال الخيط في خرم الإبرة»⁽³⁾.

* **المديرة:** «إمرأة صغيرة نشيطة، عقيقة شعرها مشدود بإحكام وفمها عبارة عن فتحة صغيرة، تبدو منزعة»⁽⁴⁾.

* **أم صالح راجا:** «إمرأة في الثمانينات هزيلة، منكمشة تحت ظل شجيرة، عيناها البضاوان انكمش وجهها المشوه بالتجاعيد، كانت المسكينة عمياء، التفت في فستان رث لكنه نظيف»⁽⁵⁾.

* **جونبور:** «بلغ من السن حوالي خمسة وعشرين أو ثلاثين سنة لكن يبدو أنه يرى نفسه أكبر من ذلك بكثير وذلك ما مكنه من إظهار سلوكيات البطيريك»⁽¹⁾، وهو شخصية ثانوية ومن الرجال الأثرياء.

(1) الرواية: ص 46.

(2) الرواية: ص 132.

(3) الرواية: ص 45.

(4) الرواية: ص 71.

(5) الرواية: ص 72.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

* **صونيا:** وهي البنت الوحيدة لعائلة راجا، وعبارة أيضاً عن شخصية ثانوية، جل أوقاتها في التسوق والسفر «مخلوقة مسمومة، جميلة بقدر الوهم، بدت نحيفة في وسط أمتعتها، وقد عصبت رأسها بمنديل من البوهيمية الواقية، رجليها الساحرتين غطيتا بجوارب طويلة تحبس الأنفاس، فارغة الجسم، بيضاء البشرة، ممتدة القوام»⁽²⁾.

* **ليلي سكار:** التي دوخت حتى التماثيل « هي إينة ديلوماسي»⁽³⁾، وهي شخصية ثانوية تبلغ من العمر أربعين سنة لكنها لا تزال امرأة جميلة وصلبة

* **سيدة راجا:** شخصية ثانوية في الرواية كانت في شبابها تبلغ حوالي الخامسة والعشرين مثيرة حيث أصابها مرض وكذلك خيانة زوجها لها.

«كانت في شبابها قد سحرت الكثير من المغرمين، تقاسيمها البهية مازالت تحتفظ ببقايا نبل حقيقي في الخامسة والخمسين من العمر، ها هي تنهار تماماً مثل البناية التي طالتها الصاعقة، أدركها الوقت واسترجعها في الوقت الذي لم تكن تنتظره أبداً، ما عادت تعرف كيفية التفاوض معه، أصبحت تشبه المومياء وهي ترتدي ذلك الساري بانعكاسات ألوانه الفستقية وتجلس بأبهة على المقعد الخلفي، إلهة مختصرة في بوابة تابوتها، عيناها الكبيرتان تتشبثان دوماً بالنجوم الخاطفة أما وجهها المتآكل بفعل المرض ما عاد يؤمن بالمعجزات، بدأ ينقص بعزم شديد»⁽⁴⁾.

* **الرجل الخمسيني:** وهو شخصية ثانوية أحد الموالين « رجل عريض الصدر، خارج الجبهة كثيف الحاجبين، عيناها المسطرتين بالكحل تبعثان قوة وسلطة قادرتين على تشويش أي محاور من الوهلة الأولى»⁽⁵⁾.

(1) الرواية: ص 50.

(2) الرواية: ص 60.

(3) الرواية: ص 55.

(4) الرواية: ص 65.

(5) الرواية: ص 212.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

* **رشيد دراق:** وهو شخصية ثانوية، صانع أفلام هدامة، «27 سنة متزوج له أربعة أطفال، يسكن حي عمران، العمارة ج، الباب رقم 1، دراسات سينمائية بموسكو سكير معروف... شخص قذر وملحد نجس»⁽¹⁾.

* **أم وليد:** شخصية ثانوية «وهي امرأة عجوز حياتها مع الأشغال المنزلية، لم تعد قادرة على العمل لم يبقى سوى قناع مشقق غامق وحزين، وغسان باهتتان ترقبان مثل شمعتين داخل غرفة للموتى، يدها المتشبثة بمقبض الباب تفضح الدوخة التي في رأسها»⁽²⁾.

* **حنان:** وهي شخصية ثانوية والأخت الكبرى لنبيل التي كان نافع معجب بها «عيناها الكبيرتان السوداويان الجميلتان تلازمان وحدته العميقة، يراها من جديد وهي تعبر الزقاق بسرعة، وضاءة تحت حجابها كحورية في شبان - غير أبهة - بمضايقات الحمقى الموجودين في السكة، جليلة ورائعة، ببصر مخفض حشمة كما يحلو لبنات الأسر الجيدة أن تعمل»⁽³⁾.

- البعد الإجتماعي:

هو كل ما تنتمي الشخصية إليه من خلال الطبقات الاجتماعية أو الحياة العائلية التي في داخلها الحياة المالية، الفكرية وأيضاً عمل الشخصية في نوع العمل نافع وليد هو الشخصية الرئيسية والمحورية في الرواية، فالدارس لرواية بماذا تحلم الذئاب، يلاحظ أن هذه الشخصية هي أكثر الشخصيات حظاً من إهتمام المؤلف وغايته، فإن نافع وليد شاب من الطبقة البسيطة في المجتمع صاحب الطموح الكبير وحلمه بأن يصبح من أشهر الفنانين والممثلين السينمائيين، وقد كان ينتظر اللحظة التي سيحقق فيها هذا الحلم ودليل على ذلك: «لقد إقترحوا علي دور صغير في أحد الأفلام، ظننت أنني سأجعل من السينما مهنة»⁽⁴⁾.

(1) الرواية: ص 266.

(2) الرواية: ص 249.

(3) الرواية: ص 141.

(4) الرواية: ص 23.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

بدأ نافع وليد الإقتراب من الحلم بدأ يعمل لدى صاحب أكبر عائلة بورجوازية، هي فرصته إلى تحقيق الشهرة والعيش في الحياة العزيمة فالمال هو مصدر السعادة التي تكون مع إحدى هذه العائلات، لكنه على السيد نافع وليد الرضى بكل الأوامر والمواقف التي تطلب منه، ولو كانت على حساب كرامته وعزة نفسه وكبريائه، والوصول إلى الهدف والنجاح والشهرة.

وما عليه إلا أن يجيد هذه اللعبة ويبدو هذا واضحاً من خلال « إذن نافع، إذا ما تمكنت من الدخول في اللعبة مع هؤلاء المغرورين ستذهب بعيداً، ستتمكن من تكوين شركتك الخاصة في ظرف ثلاث سنوات، مديرنا بدأ عامل بسيط لدى هؤلاء الأثرياء واليوم فإنه لا يحسم أبداً»⁽¹⁾.

«كان دحمان صديقي منذ البداية، ولدنا في نفس الشارع في مكان منسي بالقصبة، أبلينا مؤخرات سراويلنا على الأرصفة وتكبدنا غضب أساتذتنا بنفس المتعة لأننا كنا من أشرس التلاميذ مات والده في حادث وذلك ما قاد دحمان إلى التعقل، رب أسرة في الثالثة عشرة من العمر، وعد أمه كي لا يخيب ظنها أبداً، في الوقت الذي كنت أحلم وأنا فوق السحاب، كان هو ينهك نفسه في كل مكان كي ينهي واجباته العائلية ويتمكن من الحصول على شهادة البكالوريا متفوق، بعد قيامه بتربص في معهد الفندقية بتيزي وزو عمل في الكثير من المركبات السياحة وربط علاقات مع جملة من أفراد العائلات البرجوازية التي تسكن مدينة الجزائر»⁽²⁾.

وعليه نجد أن صديق وليد تحمل مسؤولية أهلية بعد وفاة والده وهو في سن المراهقة كان يعمل ليلاً نهاراً حتى يوفر لعائلته قوت يومهم ورغم كل هذه المتاعب.

لم يترك دراسته حيث أنه تحصل على شهادة البكالوريا بتفوق، وأصبح الآن سيد الورل الملك.

(1) الرواية: ص 29.

(2) الرواية: ص 37.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

«لقد جرجرت حذائي في الأماكن واشتغلت في كل المهن الننتة حتى أنني ترنحت لبضعة أشهر على ظهر سفينة سيد في إحدى السهرات أين كنت أشرب الجعة كي أهضم همومي طلب مني صاحب البار أن أعمل لديه كحارس داخلي، كان المكان سيء السمعة، معرض وحوش حقيقي قد تقطع رقبتك من أجل لا شيء»⁽¹⁾.

وعليه نجد أن حميد سلال حاولوا إستغلاله كوسيلة نجاح أكيدة بحكم أنا أخذ للكلمات وهم يأخذون الأموال، فهم أهم أصحاب الفدرالية.

«كانت عائلتنا الأحسن في العالم، منحتني ثروتي أفراحاً عارمة أما سعادتي الحقيقية فجاءتني من أبوي... المال ما هو سوى وابل من التنازلات يا سيد وليد إنه الغبار في العيون»⁽²⁾.

نجد أن السيدة راجا كانت مع طول الطريق تتصح السيد وليد وسرد له قصص حياتها وأيام شبابها وتتصحه بالعناية بوالديه، وأن الأم دوماً مقدسة مهما كانت سيئة، وأن المال ما هو إلا غبار ينتهي مع الوقت، فليس له دوام.

«لقد تزوجت أمي خلال مجريات الحرب الكبرى، كان الأمريكيون يحتشدون بباب الواد، الطائرات المقبلة تملأ السماء شخيراً وصفارات الإنذار تزرق في ظلام الليل تم العرس في فرح عارم.

أنا تزوجت في 1962، كانت منطقة الجيش السري تنسف بالديناميت الحي والرشاشات يقوي في كل زاوية من زوايا الشارع، في كل يوم كانت التفجيرات تختار بعض المجهولين»⁽³⁾.

وعليه نجد أن أم وليد كانت تتصح بزواج من حنان لكنه وهو كان متردد وخائف من ردة أخوها له أن يرفضه ويقع سوء تفاهم أنه على علاقة مع أخته من قبل، فبقيت مصرة

(1) الرواية: ص 49.

(2) الرواية: ص 99.

(3) الرواية: ص 143.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

عليه أن ذهاب ليطلب يدها على سنة الله ورسوله، وظلت تسرد له زواجها من أبيه لكي يأخذ برأيها.

- **البعد النفسي:** هو كل الأفكار والعواطف التي تراود الشخصية وكل ردود الأفعال والآمال والعزيمة عاش وليد حياة بائسة حيث ذاق الألم والمعاناة نظراً للحياة النفسية الحادة التي وقع فيها فدخل في العديد من صراعات مع نفسه، نذكر منها الصراع السياسي.

«استفاق عالم من حولي وراح يخصني مخلصاً من مخاوفي، تراجعت مخاوف الليل لأنني بجواري ذوي الآن أصبح باستطاعتي الوقوف دون إرتعاش، السجود، دون انهيار غلق العينين دون التعرض لإعتداءات الكوابيس»⁽¹⁾.

هنا يستقبل الإمام يونس حالته النفسية التي مر بها وليد ليؤثر على عواطفه ويجد الفرصة ليرسم حالة من الضبابية حول الوطن والسياسة الجامحة فيقول: «أنت حزين لأن بلدك يغيظك، كل ما فيه يفقدك الأمل أنت ترفض أن تكون ما يريدون لك أن تكونه، ظلاً لنفسك خطأ ربما عنك، أنت مثل باقي شبان هذا البلد تم إغراؤك ثم تم التخلي عنك، من الآن لن تكون لوحديك»⁽²⁾.

«أخذني دحمان معه كي نتعشى في مطعم برياض الفتح، لم يكف طوال السهرة عن رشقي بالنصائح والأمثلة التي كان غرضه منها زيادة عزمي في كل مرة يحس بموجة غضبي قادمة إلا وقدم لي بيرة أخرى»⁽³⁾.

نجد أن دحمان كان ينصح وليد بالعزيمة والإرادة وعدم الفشل ولكما يحس أنه في قمة الغضب يستمر في رشقه بالنصائح.

«بعد أن تغلق علي الغرفة أحس بنفسي وقد أصبحت مجنوناً، حتى النوم راح يهرب من عيني، أبقى ممدداً على السرير ويدي خلف رقبتني وعياني في السقف، أحاول تسليية نفسي ساخراً من الطفل الذي كنته، من مغامراته البليدة وأسراره الكبيرة»⁽¹⁾.

(1) الرواية: ص 117.

(2) الرواية: ص 121.

(3) الرواية: ص 40.

وعليه نجد أن وليد يعمل جاهداً طوال النهار وعندما يأتي به الليل يذهب إلى غرفته ويغلق على نفسه، تراوده مجموعة من الأفكار والإنفعالات، حتى يشعر بنفسه وكأنه مجنون لكن مع كل هذا يحاول تسلية نفسه.

أنواع الصراع في رواية "بماذا تحلم الذئاب لياسمينه خضراء"

تعتبر رواية "بماذا تحلم الذئاب؟" «تعدد للأصوات والحوارات في أنماط الوعي المتعارضة وهي تجسد ذلك الصراع الإجماعي والسياسي في الرواية وبنيت ياسمينه خضراء روايتها "بماذا تحلم الذئاب؟" على تركيب محكم الأصوات الشخصيات الساردة التي تحكي حياتها وحكايات الآخرين لقد شاركت الشخصيات كلها في وظيفة واحدة ألا وهي تصوير الواقع الذي عاشه المجتمع الجزائري في العشرية السوداء وقد تبين لنا ذلك من خلال الرواية: « في بلادنا لا يعترف بمجدك كاملاً إلا البسطاء من الناس، وحدهم يعترفون بقدراتك أما الرسميون فيهنئونك في السهرة وينسونك في اليوم الموالي»⁽²⁾.

الصراع الاجتماعي:

وهو كل ما عاشه الأدباء لوضع مجتمعهم ويتمثل في الحروب بصفة عامة وكذلك الإغتيالات السياسية، والمنازعات بين العمال، ومن هنا نرى أن الشخصية في رواية "بماذا تحلم الذئاب" تتحدث عن الواقع الذي عاشه الشعب الجزائري وأن المرء لن على قيمته وكفائته إلا من الشعب البسيط أما الطبقة الرسمية أو العليا فلا تكثر له ولا تصب اهتمام وهنا نشب صراع حول الوطن والسياسة الحاكمة ومثال هذا «ما دام الجزائري لا يملك الحق في كونه مواطناً كامل الحقوق، ما داموا يبقون عليه في صف عابر السبيل، ماداموا يستمرون، في محاولة منهم للتأكد أنه على قيد الحياة... لن نغادر هذا المكان، نقول لهم أننا مللنا سيركهم وأننا لن نطيع أبداً حساباتهم، لن نعود إلى أشغالنا العادية إلا بعدما يفهمون للمرة الأخيرة أننا لا نريدهم»⁽³⁾.

(1) الرواية: ص 41.

(2) الرواية: ص 49.

(3) الرواية: ص 128.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

من خلال هذه الرواية تلقي ياسمينة خضرا الضوء على أحداث العشرية السوداء التي شهدت فيها الجزائر أعنف سنواتها بعد الاستقلال إثر انتشار ظاهرة الإرهاب المسلح، ومن امثلة ذلك في الرواية:

«بعيداً، تسمع طلقات نارية، غاضبة أحياناً وهاربة أحياناً أخرى، في بعض الأماكن غطتا كثافة الدخان السماء وأدخلت المنازل في ظلمة خانقة، الشاحنات العسكرية تطن في كل الاتجاهات مهشمة كل الحواجز الواهية التي وضعت على عجل في الشوارع، تجري عربات الإسعاف وراء بعضها البعض في جوقة تصم الآذان»⁽¹⁾.

«إنهم مسجونون في مراكز الإعتقال معزولون عن العالم الخارجي ومتروكون بين أيادي جلادين دنيئين»⁽²⁾.

«الرجل الذي تم اغتياله دركي بزري مدني، ابن الحي»⁽³⁾.

«في نفس الليلة سمعت طلقات رشاش في إحدى الطرق المسدودة في الصباح وفي طريقهم إلى المدرسة زهل الأطفال لرؤية جثة أحد الجنود مفككة، حين وصلت سيارة الإسعاف مع أواخر الصبيحة، تعرضت دورية الشرطة المرافقة لها لرشق بالرصاص من الجهتين، توقفت العربة في مكانها ثم اشتغلت، حلقت رائحة الحريق طويلاً في الشارع المسدود»⁽⁴⁾.

«لقد قتلت أول رجل يوم الأربعاء 12 جانفي على الساعة 7 و 35 دقيقة صباحاً كان محامياً خرج من بيته متوجهاً نحو سيارته»⁽⁵⁾.

«لا تعمى أمام مسألة العقاب الجماعي، علمه أبو مريم مسؤول معركتك إلى الفشل، بقدر ما تحاول تصفية حساباتك ستعرض نفسك لخطر العزلة في حين أنه من واجبنا أن

(1) الرواية: ص 189.

(2) الرواية: ص 200.

(3) الرواية: ص 207.

(4) الرواية: ص 208.

(5) الرواية: ص 253.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

نقى متجمعين حول نفس المثل الأعلى، الثورة الإسلامية، مات أبوك ضحية اغتيال جبان، إنه ليس الأول ولن يكون الأخير أتدرك بأن تستفيق»⁽¹⁾.

«عرفت قدراً من المدارس يساوي قدرا من المزارع، هدمت الجسور، ودمرت المصانع، أقمت الحواجز المزيفة ودفعت بدواوير بأكملها إلى النزوح»⁽²⁾.

في اليوم الموالي، في ساحة الضيعة، حين نهض الجميع لصلاة الفجر ألفوا سهيلاً عارياً ومعلقاً من رجله على وتد، جسده مبضع وقد ذبح من الأذن إلى الأخرى»⁽³⁾.

«قامت طائرات الهيلكوبتر بسحق الضيعة، القوي صورايتها في الهواء قبل أن تبقر كومة من البيوت، عادت من جديد كي تقصف محيط الضيعة واستغلت كثافة الدخان المحيط بالغابة كي تهبط على الأرض، نزلت منها فضائل من المظليين وأسرعوا لإحتلال مواقعهم على المرتفعات في انتظار التجمع للقيام بالهجوم»⁽⁴⁾.

«كانت المعارك طاحنة، عشرات القتلى، نعمة غير متوقعة بالنسبة للجيش الذي اشتغل الفرصة الذهبية لوجود المتحاربين لتقطيعهم إرباً إرباً في ساحة المواجهة»⁽⁵⁾.

وعليه نجد أن الصراع الاجتماعي أغلب ما فيه حروب ومعاناة عاشها الإنسان، حيث أنه في كل ما كان تسمع طلقات نارية والدخان تغطي السماء، وعربات الإسعاف في كل مكان لنقل المصابين في الحرب وكذلك الاغتيالات والمسجونون في مراكز الاعتقال يعانون في صمت معزولون عن عالم الجريمة والقتل، ففي كل ليلة هناك طلقات رشاش وعند الصباح يجدون جثث الجنود مفككة مفحمة والشرطة في كل مكان، والنيران محاصرة كل الجهات وكل هذا غير كافي بل هناك أيضاً طائرات الهيلكوبتر، بأقوى صورايتها الفتاكة تتجول في كل الشوارع وعمليات القصف في كل مكان، فكل النساء والصغار تسرع إلى بيوتها في جو يملأه الحزن والكأبة، الكل خائف على نفسه.

(1) الرواية: ص ص 257، 258.

(2) الرواية: ص 304.

(3) الرواية: ص 312.

(4) الرواية: ص 340.

(5) الرواية: ص 329.

الصراع النفسي:

هو حالة خاصة لدى الإنسان مصحوبة بالتوتر والحيرة في أمر ما بسبب عجزه لهدف المطلوب ووصوله لقرار معين وهذا ما يؤدي به الوقوع في ضغط نفسي جراء الأحداث التي إعترضته في حياة اليومية والخاصة على حد سواء، ومن هناك نرى أن رواية بماذا تحلم الذئاب فيها العديد من الصراعات النفسية، نذكر منها: «أصبح لون عمر إلى القرمزي، مسح العرق بقميصه وقد اشتعل صدغاه ناراً أحس بالإهانة أمام زوجته، اجتر غضبه لبرهة ثم فجأة انفجر ضاحكاً بغرابة وقال محاولاً حفظ ماء الوجه:

- الحقيقة أنك تتميز بنزاهة عالية، من المؤكد أنني سأدفع، حاولت فقط أن أمتحنك»⁽¹⁾.

نلاحظ في هذا القول أن عمر تغيرت ملامحه خاصة لون وجهه، وكانت عليه علامات من الضغط النفسي لكنه حاول دائماً يتجاهل ويجعل من نفسه أنه غير مبالي فينفجر ضاحكاً، حتى لا يحس أمام زوجته بالإهانة.

«في يوم من الأيام حل بي ألم كبير بالضرس وأعتقد ألا وجود لأبشع من ألم الضرس، في الوقت الذي كنت فيه أتلوى من الألم، كدت للحظة أن ألقى بنفسي من النافذة وجاءتني الفكرة التالية:

- لماذا يوقع الله بنا ألماً بشعاً كهذا جزاء ضرس مسوس؟ ما هو الرمز الذي علينا أن نستشفه من هذا ومما هي النبوءة؟ سوس حقير مقابل الإنسان، هذا الصنيع الرائع، الشبه كامل، ينهار بالأجسام أقل من الحيوان، أليس هذا شيء مدهش؟»⁽²⁾.

وعليه نجد أن وليد على حل ما حل به من ألم الضرس كان يبحث عن طريقة ليعالج بها هذا الألم حيث حاول الانتحار لكنه تراجع وتمسك بالحياة وتذكر الله سبحانه وتعالى وحاول البحث عن إيجاد دواء لإشفاء ألمه.

(1) الرواية: ص ص 205، 206.

(2) الرواية: ص 219.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

«علت وجه الزواشتكثيرات مقلقة، يدها تقطعان غطاء المقاعد، تضربان فوقها، ثلوحان بالهيجان كان كل جسده يرتفع مع صدره، أعرف داخل السيارة بتنفسه الفتن، كأنه ينتظر منذ الأزل اللحظة التي يتقيأ فيها آلاف الآلام التي غدت حياته»⁽¹⁾.

نجد أن زاوش كان لم يتحمل بلاهاتهم، وكان عندما يرفع صوته يحسون بالتشنج فحاول الدفاع عن نفسه وقال لهم لا تتادوني بهذا الإسم المستعار، حيث أن الزاوش حدد عمر بأن يناديه باسمه الحقيقي ولهذا تغيرت ملامح الزاوش وعلت عليه تكثيرات وكان جسده يرتعش.

يتأوه الشيخ في غرفة الاستقبال لذهابه الى الطبيب وإيابه ولا الأدوية سكتت آلامه، سكن المرض أعماقه من دون شفقة وراح يقضمه ليفة وراء أخرى بطريقة متظلمة وماكرة وكأنه يود أخذه إرباً إرباً، حتى هو ما عاد يقاوم، نحيفاً، مرتجفاً، لم يعد يجمع كما ما بقي له من قوة، إلا ليتوسل الله أن يخفف عليه سكرات الموت، رأسه مغطاة بمنشفة أسفنجية وتقلصت مثل سفرجلة ذابلة، بين أنه وأخرى، تحمر عيناه ممثلتين بالمرض في حين أن جسمه المترهل الزنخ راح يرتخي تحت الأغطية»⁽²⁾.

نجد أن الشيخ مريض كان يعاني في صمت من الأم الذي دخل جسده حتى الأدوية لم تعد كافية وشفافية لعلاجها وما عاد يستطيع المقاومة كان يسجد يدعي الله أن يأخذ أمانته لأنه لم تعد له القدرة على التحمل والصبر.

«بعد ثمان وأربعين ساعة لدى صالح لاندوشين، أحس نافع نفسه يتحول إلى مجنون الخسارة المأساوية لوالده توتيه، انكمش في زاوية وراح يؤلم صدغيه بشدة، يجتر ألم والحقد في صمت مترسلاً إلى أصدقائه كي يتركوه وحيداً، رفض تناول الطعام والاستماع إلى العلام المقفل وكان يرد بعنف على تعابير التعاطف، خارت قواه تماماً طلب الالتحاق بالجبل، لم تكن برأسه بلا فكرة واحدة الثأر»⁽³⁾.

(1) الرواية: ص 229.

(2) الرواية: ص 232.

(3) الرواية: ص 257.

وعليه نجد أن نافع قد أحس بنفسه، أن موت أبيه المفاجئ كان خسارة كبيرة له حتى أنه لم يعد قادر على التحمل تحول إلى مجنون، كان يريد أن يبقى وحيداً، ولا يريد أي عطف من أحد وكل من يقدم له المواساة يتصرف معه بنوع عدم الاحترام، ظل وحيداً داخل غرفته وفي صراع كبير مع نفسه وتلاشت كل قواه، حيث أنه فكر طويلاً بعدها قرر الالتحاق بالجبل ليأخذ ثأر والده المتوفي حتى شفي غليله.

الصراع الثقافي:

يتمثل في الفنون والخلق وغيرها، كل ما يكسبه الإنسان في حياته كالموسيقى والدين والعادات والتقاليد....

«بدأ يقرأ كتباً دينية ويصلي كثيراً ولا يمضي وقت دون أن يستمع إلى خطب الشيوخ المصريين والسودانيين والمشرقيين، يمتلك فاروق العشرات من هذا النوع من الأشرطة، هو شخصياً يكتب البيانات ويقوم بتجنيد أعضاء جدد في أوساط الطلبة»⁽¹⁾.

وعليه نجد أن نافع أصبح شخصاً آخر عندما أصبح يعمل لدى عائلة راجا حيث أعجبه الجو بدأ في قراءة كتب القرآن الكريم حيث نجد له العديد من الأشرطة الدينية وكان جل وقته الإستماع إلى خطب المشايخ.

«في الجامعة كان الأساتذة والطلبة يجمعون على التنبؤ له بمسيرة استثنائية، كان موهوباً نابغة، بحث، دون أن يظهر بأنه يبذل عمل الجهود، كان يتفوق على زملائه في الدفعة، كان ممتازاً في المواد العلمية، وكذا الثقافة العامة ويجلب عنوة احترام المدير له»⁽²⁾.

ومنه نجد أن وليد كان من بين التلاميذ المتفوقين في الدراسة وكان يتحلى بأخلاق جميلة هذا ما جعل كل الأساتذة والمدير يحبونه ويحترمونه، وكانت له ثقافات ممتازة «يقضيان كامل السهرة في شرح محاسن هذا العالم أو ذلك، موهبة العتاب الروس وعظمة

(1) الرواية: ص 259.

(2) الرواية: ص 263.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

الفكر الماركسي، يتأسف الروحي لتفكك الإمبراطورية السوفياتية ولا يخفي انشغالاته بخصوص مآل الشيوعيين الجزائريين الذي يفكر في الالتحاق بهم»⁽¹⁾.

كان الروحي دائماً يدعو أستاذه الأرملة إلى بيته يقضيان كامل السهرة مع بعض في شرح ما يدور حول العالم من مواهب وثقافات وعظمة الفكر الماركسي... وكان حديثهم الإمبراطورية السوفياتية ومدى تفككها، كما انه كان يفكر الإلتحاق بالشيوعيين الجزائريين.

«ترتفع الأناشيد الدينية في العلا ويرتفع الضعفاء انفعالاً وسيكون دموعاً من الفرح باقتراب المنفذين، في بعض الأحيان يمتلئ شرحبيل فرنسا ببيضاء في تلك الأيام، بعمامته، الوضاعة، وبرنسه الحريري والبابونج المطرز بالذهب فإنه يجسد إماماً مبعوثاً الذي يكفي ظله وكي يحدث هستيريا جماعية، بعد المأدبة التي يستدعي إليها الجميع، يتم تجميع السكان حول المسجد ويبدأ المفتي في سرد نظرياته، يحدثهم عن بلد مدهش به أضواء، وهاجة ويكون فيه الناس أحراراً سواسية، حيث السعادة قطوف دانية... بلد نسمع فيه ليلاً همسات حدائق الرحمان مثلما نسمع كل صباح صدى نداء الأذان»⁽²⁾.

وعليه أن عند نجاح العملية يقومون باحتفالات حيث تتعالى أصوات الزغاريد وعشرات الكباش المشوية في الساحة والعسل والشاي الأخضر وكذلك الأناشيد الدينية فعند سهام الضعفاء كل هذه الأصوات سيبكون دموع الفرح، وبعد يجتمعون حول المسجد ويبدأ المفتي بخطابه يحدثهم فيه عن بلد فيهم الناس أحرار سواسية

«لعبت بكل آلات الموسيقى، تحت البرونز والخشب، أنجزن الكثير من المصنوعات الحرفية»⁽³⁾.

وعليه نجد أن السيد يحي عمل في مختلف الأعمال وكان سائق عائلة بن سلطان يظل يسرد لوليد حياته وأن فرقته الموسيقية لم تعد تحجب أحد فلجأت إلى النحت واللعب بكل الموسيقى

(1) الرواية: ص 265.

(2) الرواية: ص 325.

(3) الرواية: ص 80.

الصراع الديني:

يتجلى الصراع الديني في الأحاديث النبوية والشريعة والآيات القرآنية وكل ما فيه للفظ الله.

«الحمد لله، قال لي من بعيد أحد زملائي في المدرسة».

الله أكبر، زايد نبيل غانم.

«طلع صوت الأذان امتداداً لصوتي مهدئاً فجأة روعي كانت لحظة بدفق لا يصدق، كأنه سحر فتت قلقي وغمرني إحساس بالخلص، كنت على يقين بأن ذلك شاة من السماء كان الله يخاطبني بواسطة المؤذن كترجمان، لا شك في ذلك حق الخالص على نافذتي، تبدلت عليّة بفعل تأثير خارق، خرجت إلى مدخل الدار، أخذت بعض الماء من برميل بجانب غرفة غسل الثياب وقرصت أمام الإناء وتوضأت، عشر دقائق، بعد ذلك عبرت الليل وسكون الشوارع ملتحقاً بالمصلين في المسجد وهم قاعدين»⁽¹⁾.

وعليه نرى أن وليد كان دائماً عند نومه تراوده أحلام مرعبة وهذا بسبب حادث الفتاة، التي ماتت أمام عينيه ويطلب المساعدة من ربه حتى سمع صوت الأذان ينادي وأحس أنها إشارة من السماء كان الله يخاطبه بعدها نهض مسرعاً كي يتوضأ ويلتحق بالمصلين فوجد في المسجد العديد من زملاء مدرسته وألقوا عليه التحية بعدها أحس بالراحة ونام في المسجد بعد قراءته لكتابه سيرة النبي.

«يمينون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا عليّ إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين»⁽²⁾ صدق الله العظيم.

«لا يكلف الله نفساً إلا وسعها»⁽¹⁾، أنه سيجعل الله بعد العسر يسراً، ويجب المضطر إذا دعاه، فيجب على الإنسان، التحلي بالصبر لأنه ثمرة من ثمرات الإيمان التي ميزنا الله بها.

(1) الرواية: ص 117.

(2) الرواية: ص 214.

«مثل أولئك الذين اصطفاهم الله وهم يتجولون في جنات عدن، ما كان عليه سوى طرطقة أصابعه كي تتبدد الأوهام، أحياناً لا يكلف نفسه عناء ذلك»⁽²⁾.

أشكال الصراع في رواية بماذا تحلم الذئاب « لياسمينه خضراء.

نجد أن رواية بماذا تحلم الذئاب يتخللها العديد من الصراعات من بينها نذكر:

الصراع الخارجي:

الذي ينقسم بدوره إلى فئتين صراعات مادية المتمثلة في الصراع البدني والاجتماعية، هي الناجمة عن الاحتكاك الاجتماعي، ونجد من خلال الرواية، «انفجرت النوافذ وتفتت الحيطان فجعل جنون الرصاص، رقيق لا يحرك ساكناً وهاهو يتمدد في بركة من الدم بعينين جاحظتين ورقبة ملوية على نحو ساخر؛ دجاجة يحدق في السقف بعد أن مزقته قنبلة يدوية، حنظلة مات بالغرفة الأولى القريبة من المدخل بوجه متوجه نحو حدائه وأصابع منكمشة على الأرض»⁽³⁾.

«انطلقت أصوات صفارات الإنذار التي تسمع عن بعد وراحت تتسلل عبر تشققات الحي كي تملأ مخبأنا»⁽⁴⁾.

«لم يرتعش حتى حينما أدخلت مسدسي في صدغه، قال: افعلها فأنا جاهز: انفجرت رأسه مثل حمل كبير لكن ذلك ما قضي على ابتسامته الملعونة»⁽⁵⁾.

تلثف غرفتي على نفسها في مؤخرة الرواق، إنها جميلة بنافذتها المحاطة باللباب وطلتها على الحدايق البهية، غلقت حيطانها بالورق الملون وفرضت أرضيتها بالموكب وغطى سيرها بلحافات زرقاء»⁽⁶⁾.

(1) الرواية: ص 268.

(2) الرواية: ص ص 336/335.

(3) الرواية: ص 13.

(4) الرواية: ص 15.

(5) الرواية: ص 16.

(6) الرواية: ص 34.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

«فإن الطبيعة لم تحاسبني أبداً، المظهر الجسدي مهم جداً في العلاقات، إذ ما لم تتمكن من جلب إعجاب الآخرين من الوهلة الأولى، فلا يمكن أن تصح ذلك لاحقاً»⁽¹⁾.

«هطل المطر غزيراً وراح البرق يعميني، 430 كيلومتر إضافية كادت أن تنتهي حياتي»⁽²⁾.

«هل لك علم يثمن هذا القميص؟ لا وهل تدرك أين تتجول بيدك الواسعة؟ فك قميصها فوق قميص عمار باي، أيها التافه.

أتبع العلام بالحركة، فأمسكني من رقبتني ثم دفعني إلى الحائط.

- اكتفي بتطبيع سيارات أسياك أيها السافل، ذلك هو ما حصل على أجرة مقابلة، أليس كذلك؟

إذن عليك البقاء خارج هذه القضايا الجادة، هذه مسألة بيني وبين خطيبتني»⁽³⁾.

«هدت السماء، شق البرق السحاب ونزلت قطرات كبيرة من المطر وأخذت تصطدم بزجاج الواجهة الأمامية للسيارة»⁽⁴⁾.

«أخوها الوحش يضطهدها، لقد هدموا الشيوخ عقله لا يتحدث سوى عن الممنوعات والتدنيس، الحقيقة هي أنه يغار منها وهي تحصد النجاحات في الوقت الذي لا ينتهي هو من جني الفشل تلو الفشل، إنه يحسدها على تعليمها ومنصبها وبطاقة أجزتها، لهذا فهو يضربها في كل مرة تلتحم جراحها بتدبر الأمر كي يفتحها من جديد، هي طريقته لحجزها، لمنعها من مغازلة الرجال»⁽⁵⁾.

«تمددت صرخات الأصوليين في عجيج صفارات الإنذار، تطوف سيارات الدرك في إقليم الشيوخ الروحيين مدرسته معاً قلمهم، همشت الأبواب العائلات التي يتم إيقافها في أوقات

(1) الرواية: ص 30.

(2) الرواية: ص 59.

(3) الرواية: ص 91.

(4) الرواية: ص 99.

(5) الرواية: ص 155.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

صعبة للغاية انتهت بالاستلام للذعر، تحاول أيدي النساء تخليص أخ أو أب أو صهر من المستقبل»⁽¹⁾.

«وبعض المنحرفين يهاجمون واجهات المحلات يكسرون زجاتها ثم يدخلون لسرقه محتوياتها»⁽²⁾.

«تضع النار في البارود في المصانع في مؤسسات الدولة وسقط الجسور ومعها الطابوهات وتحدد الأراضي التي ليست ملكاً لأحد وكذا والأراضي المحررة، يتردد وصدى الخطب في الجبال وينحدر هادراً على القرى، تتطاير المناشير في رياح الجهاد، الهجمات المثيرة، تتزاحم على الصفحات الأولى للجرائد اليومية»⁽³⁾.

«عويل الأمهات يفدي صياح صفارات الإنذار عمليات الدقن تؤكد المأساة، يضرب الموت في كل مكان، كل يوم، كل ليلة، دون هدنة و دون شفقة، ستة من رجال الشرطة تمت محاصرتهم في منعطف أحد الشوارع، رشهم مهاجمتهم بالرصاص ثم أخرجوهم بجلال من السيارة وضربوا أعناقهم على مرأى من العيون المطلة خلق زجاج النوافذ»⁽⁴⁾.

الصراع الداخلي:

هو الصراع الذي يعاينه البشر مع نفسه وعليه فكل ما يعيشه الإنسان مع نفسه هو مشكل.

«أحست بخفة وراحة نال وانشراح مثل زهرة في شبان»⁽⁵⁾.

حينما يأتي المساء أكون قد أنهكتني اليوم المارتوني فالحق بالجناح الثاني ورأسي على وشك الانفجار بعد تغلق على الغرفة أحسن بنفسني وقد أصبحت مجنوناً، حتى النوم راح

(1) الرواية: ص 183

(2) الرواية: ص 184

(3) الرواية: ص 209.

(4) الرواية: ص 210.

(5) الرواية: ص 25.

يهرب من عين، أبقى ممداً على السرير، ويداي خلف رقبتني وعيناي في السقف، أحاول تسلية نفسي، ساخراً من الطفل الذي كتبه، من مغامراته»⁽¹⁾.

«لأنني أحسن بشعر أبيض بينت فوق رأسي بمجرد بقائي هنا»⁽²⁾.

«في إحدى السهرات أين كنت أشرب الجعة كي أهضم همومي»⁽³⁾.

«ألقيت الغضب يتفجر من أعماق ذاته والحزن يمزق ملامحه»⁽⁴⁾.

«بعض الرعشات راحت تنقر عضلات بطن ساقي قم تسلقت نحو الأعلى وهي تتوسع، حينما انصبت على أحشائي، تملكني الدوار، فاجأت نفسي وأنا أتمايل في الرواق أبحث»⁽⁵⁾.

«شبح تلك المراهقة يلاحقني تحت الضباب ورأسها تظهر في كل مكان، في وسط الأحراش فوق الصخور، تثبت على الأشجار مثل فاكهة كريهة، تذوب دقات قلبي مع كل كلمة هاه يقولها حميد مع الأصوات الماء للصخرة التي تهشم وجه المثبة، أستفيق، وأنا أصرخ عالياً ويداي ممدوتان في الظلمة»⁽⁶⁾.

«في نفس الليلة، راعي حلم ورمى بي إلى الحائط، كانت منامتي تعنصر وحلقي مخدوشاً، بسبب عوائي العالي، زحفت في الظلام ثم كدست نفسي في زاوية بغرفتي، على حافة الجنوب غرست قفائي تحت أصبعي وسمعت نفسي أقول إلهي ساعدني»⁽⁷⁾.

«الرأس بين اليدين والقلب مثل قبضة في عرش الصدر وأن ضائع داخل أفكار»⁽⁸⁾.

(1) الرواية: ص 44.

(2) الرواية: ص 47.

(3) الرواية: ص 49.

(4) الرواية: ص 82.

(5) الرواية: ص 103.

(6) الرواية: ص 112.

(7) الرواية: ص 117.

(8) الرواية: ص 123.

الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئاب؟"

«ترك رشيد دراق نفسه ينهار خلف مكتبه، أمسك بعلبة سجائر فارغة رماها فوق كتفه بعيداً، غرس مرفقيه في لوح من الجلد فوق المكتب متكئاً سبباً بسبه على صدغيه»⁽¹⁾.

«علت وجه الزواش تكشيرات مقلقة، يداه تقطعان، غطاه المقاعد، تضربان فوقها تلوحان بالهيجان كان كل حسبه يرتفع مع صدره»⁽²⁾.

(1) الرواية: ص 186.

(2) الرواية: ص 229.



خاتمة

من خلال الدراسة المعمقة والبحث الدقيق اتضح اهتمام الروائي ياسمينة خضرا بالبطل كونه أحد العناصر الفنية والمهمة والمكونة للرواية، لذا يمكن تلخيص أهم النتائج المتعلقة بالبطل وأشكال الصراع في الرواية التي بين أيدينا وفقا لما يلي:

- البطل هو الشخصية الرئيسية في الرواية، وأنه العنصر الطاغي، وهذا ما عبر عنه ياسمينة تميزا في روايته "بماذا تحلم الذئاب؟" حيث حاولنا الغوص في إحداثها ودراستها فكانت عبارة عن مرحلة جد حرجة من تاريخ الجزائر المعاصرة، ألا وهي أيام العشرية وما عاشته الجزائر من ظروف بشتى أنواعها.

- إن رواية "بماذا تحلم الذئاب؟" لياسمينة خضرا كانت عبارة عن صورة لشعب الجزائر أيام التسعينات.

- لقد خصصنا في هذه الرواية جانبا لدراسة موضوع البطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة.

- المنهج الذي اعتمدناه هو استراتيجية القراءة الوصفية بآلياتها الموضوعية، كما نجد أيضا أحداث تاريخي.

حيث نرى أن الكاتب ياسمينة خضرا ركزت كثيرا على الشخصية الرئيسية باعتبارها العنصر المحوري التي تدور كل الأحداث حوله.

- كما أن الشخصيات في الرواية متعددة منها: رجال، نساء، شيوخ، عجائز...

- نجد اختلافا كبيرا لمفهوم الشخصية، حيث نرى أن البطل أصبح من واقع الحياة التي يعيشها وما يعانیه.

- ياسمينة خضرا في روايتها كانت دقيقة جدا في أحداثها وبكل تفاصيلها، حيث أن أي إنسان يقرأ هذه الرواية يندمج معها.

- رواية ياسمينة خضرا تكشف عن عواطف النفس البشرية من خداع، قوة، صراع، وفاء...

- الرواية تعالج قضية من قضايا المجتمع الجزائري نجدها تسرد لنا أحداث لكل ما يعانيه الشعب من خوف ورعب، حيث قدمنا مثال عن حياة البطل وليد نافع وما تعرض له من ظلم واحتقار.

- نافع وليد نموذج لعدد من الشباب الجزائريين الذي كانت له عدة أحلام وطموحات يريد تحقيقها، إلا أنه وجد نفسه في أحضان الإرهاب والجماعات المسلحة.

- بماذا تحلم الذئاب عبارة عن دراما عاشها شاب في مقتبل العمر، كان يعيش حياة مختلطة الأحداث والتوجهات، كما نجده أراد أن يصبح ممثلاً مشهوراً.



الملحق



تتحدث رواية "بماذا تحلم الذئاب" لـ"ياسمينه خضرا" عن العشرية السوداء فترة التسعينات في الجزائر وتحكي قصة البطل نافع وليد، شاب من أبناء القصبة بالجزائر يطمح أن يكون ممثلا مشهورا، بعد مشاركته في دور صغير في فيلم "أبناء الفجر" الذي باء بالفشل، حيث تثار أحلامه فينتقل إلى العمل عند عائلة مشهورة في العاصمة، عائلة "آل راجا" كسائق تتغير نظرتة للحياة بعد رؤيته للشهرة والمال، السيطرة والخيانة، يستعين به حميد الذي يقوم بتشويه الفناء المقتولة التي كانت تمرح مع ابن السيد "جونيور"، "غابة باينام"، ويقوم بتشويهها يندم البطل على مساعدته لحميد في الجريمة وإخفاء الجثة، يغادر القصر إلى منزل أبيه "باب الواد"، يغلق على نفسه أياما دون رؤية أحد ثم يعززم على التوبة، متجها إلى المسجد، أين يلتقي بالشيخ، ثم يقترح عليه الانضمام معهم إلى الجماعات المسلحة، شيئا فشيئا يوافق البطل ويصبح أحد رؤساء الجبهة نتيجة أعماله التفجيرية وقتله للأبرياء في القرى والمداشر، وأخيرا يحاصر رجال الأمن منزل العم "حنضلة"، الذي كان قد احتفى به البطل وجماعته.

يصور الروائي البطل ذلك الفتى الحالم البريء الذي يتحول إلى أمير لإحدى الفرق ويقوم بإطلاقه العنان لرغباته المكبوتة، القتل ثم القتل...، يغزو قرية فيقوم بذبح كل من فيها عن بكرة أبيها.

"نافع وليد" نموذج للعديد من الشباب الجزائريين الذين هربوا من جحيم الانغلاق السياسي والاقتصادي للحل الإسلامي، الذي دعى إليه "الفييس" قبل أن يجد أنفسهم في أحضان الإرهاب.



قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص، ط2، القيس للطباعة، سوريا، دمشق، 2001.

أولاً: المصادر

- 1) ياسمينه خضرا: رواية بماذا تحلم الذئاب؟، تر: عبد السلام يخلف، (د.ط)، مكتبة نوميديا باريس، 1999.
- 2) بدوي، أحمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، إنجليزي-فرنسي-عربي، ط1، مجلد1، مكتبة لبنان، بيروت، 1993.
- 3) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، ط1، المجلد06، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، سنة 183.
- 4) علوش، السعيد: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، سنة 1405هـ/1985م.
- 5) مذكور، إبراهيم وآخرون: معجم الوجيز المبسط، مادة (روى)، ط1، جار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، سنة 1993.

ثانياً: المراجع بالعربية

- 6) بحرواي، حسن: بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن الشخصية)، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2009.
- 7) جبر سعيد، سعاد: إبداعية النص الأدبي، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أريد 2015م.
- 8) رأفت الباشا، عبد الرحمان: البطولة، ط1، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، 1930-1986.
- 9) شاهين، محمد: أفاق الرواية (البنية والمؤثرات)، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

- (10) عبد الخالق، أحمد محمد: الأبعاد الأساسية للشخصية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1979.
- (11) عبد الله، يحيى: الاغتراب دراسة تحليلية للشخصيات الطاهر جلون الروائية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005.
- (12) العفيفي، محمد أبو الفتوح، البطولة في الشعر الغنائي والسيرة الشعبية (عنتره ابن شداد أنموذجا)، ط1، ايتراك، مصر، القاهرة، 2001.
- (13) غنيم سيد، محمد: سيكولوجية الشخصية (محدداتها، قيامها، نظرياتها)، ط1، دار النهضة العربية، مصر، 1975.
- (14) غنيمي، هلال محمد، النقد الأدبي الحديث، ط1، دار النهضة، مصر، فجالة القاهرة، أكتوبر 1997.
- (15) قسومة، الصادق: الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث، د.ط، مركز النشر الجامعي، 2000.
- (16) القط، عبد القادر: من فنون الأدب المسرحية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1987.
- (17) بن قينة، عمر: في الأدب الجزائري الحديث، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت).
- (18) كارم، محمود عزيز: البطل الشعبي، ط1، مكتبة الناقد، مصر، 2006.
- (19) مرتاض، عبد المالك: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، سنة 1998.
- (20) نجم محمد يوسف: فنّ القصة، ط1، دار بيروت، بيروت-لبنان، 1955.

21) وتار، محمد رياض: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.

22) الياجوري، أحمد: الرواية العربية (التكوين والاشتغال)، ط1، اتحاد كتاب المغرب، الدار البيضاء، 2000.

23) يقطين، سعيد: قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، 1997.

ثالثا: المراجع المترجمة

24) برنس، جيرالد: المصطلح السردي، ط1، تر: خزندار عابد، مر: بريري محمد، المجلس الاعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، 2003.

25) فيليب، هارون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، ط1، تر: بكراد سعيد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، (د.ت).

رابعا: الرسائل الجامعية

26) جبور، أم الخير: الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية (دراسة سوسيونقدية)، أطروحة دكتوراه في النقد الأدبي الحديث، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، 2010-2011.

خامسا: المجلات العلمية

27) الجيوس، سلمى: (البطل في الأدب العربي المعاصر)، مجلة الآداب، العدد 1، 1960.

28) زمالي، نسيمة: البطل في الآداب العالمية، مجلة الذاكرة، العدد 5.

29) مرادي محمد الهادي وآخرون: لمحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها، شتاء 1391، العدد 16، السنة الرابعة.

30) معمرى، أحلام: نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، مجلة الأثر، العدد 20، جوان 2014.

31) مفقودة، صالح: أبحاث في الرواية العربية، (د.ط)، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

32) مفقودة، صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر (التأسيس والتأصيل)، مجلة المخبر، العدد 2، السنة 2001.

33) مونسى، حبيب: البطل أم الشخصية، مجلة إشكالات، العدد 1، ديسمبر 2012.

خامسا: المواقع الإلكترونية

34) بن جلول، عبد الحفيظ: شخصية البطل فرق أم فرع؟، محراب التشكيل فضاء محمد بوكرش لمبدعي التشكيل العربي المعاصر، يناير، 2012-25، على الموقع: <http://mohamedboukerch.blogspot.com>

1. بن يحيى، شادية: الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، ديوان العرب www.diwanalarab.com

A decorative rectangular frame with intricate floral and scrollwork patterns on all four sides. The text is centered within this frame.

فهرس المحتويات

الفهرس

شكر و تفدير	-
مقدمة	أ
الفصل الأول: المجال المفهومي للبطل وأشكال الصراع في الرواية الجزائرية المعاصرة	
المبحث الأول: مفهوم الرواية ونشأتها	6
أولاً: تعريف الرواية	6
ثانياً: نشأة الرواية	11
المبحث الثاني: الرواية الجزائرية المعاصرة (النشأة والتطور)	15
أولاً: نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة	15
المبحث الثالث: بين البطل والشخصية في الرواية العربية	22
أولاً: مفهوم البطل	22
ثانياً: مفهوم الشخصية	28
ثالثاً: الفرق بين البطل والشخصية في الرواية المعاصرة	36
الفصل الثاني: البطل وأشكال الصراع في رواية "بماذا يحلم الذئب؟" أنموذجاً ل: "باسمينة خضرا"	
أولاً: شخصية البطل في الرواية	40
ثانياً: دراسة أنواع الشخصية في الرواية	52
ثالثاً: أنواع البطولة في الرواية	62
خاتمة	87
الملحق	90
قائمة المصادر والمراجع	92
فهرس المحتويات	97